جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

إسهامات الهنود العلمية في الحرمين الشريفين خلال القرنين ٨-٩هـ/١٤ - ١٥م

إعداد
د/ ميرفت رضا أحمد حسنين محمد
أستاذ مساعد قسم التاريخ والآثار
كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة الملك خالد

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

إسهامات الهنود العلمية في الحرمين الشريفين خلال القرنين ٨-٩هـ /١٤ - ١٥م

ميرفت رضا أحمد حسنين محمد

قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: mervatreda88@gmail.com

الملخص:

كانت جهود الهنود في الحرمين الشريفين، واضحة في كافة النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ولكنها ظهرت أكثر في الناحية العلمية، فكان لعلماء الهند جهود متنوعة في المجالات العلمية المختلفة كالتدريس، والتأليف في شتى العلوم والفنون، ويهدف البحث إلى إبراز الدور العلمي للهنود، الذين أثروا الحركة العلمية في الحرمين الشريفين في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، أما خطتي في معالجة قضايا هذا البحث فقد استهللت البحث بدراسة تمهيدية عن هجرة الهنود إلى الحرمين الشريفين، موضحاً الأسباب التي دفعتهم إلى النزوح إليهما وتوطنهما، ثم تناولت النشاط العلمي للهنود في مكة والمدينة، فألقيت الضوء على قيامهم بالتدريس في الحلقات العلمية في المسجد الحرام والمسجد النبوي، ثم أوضحت جهودهم في العلوم الدينية والعربية، وفي العلوم العقلية، وأخيراً جهودهم في العلوم الاجتماعية موضحاً أشهر علمائهم، وأهم مصنفاتهم في هذه الميادين، وعن منهج الدراسة فقد اتبع الباحث منهج التاريخ السردي الوصفي التحليلي حيث سرد ووصف الأحداث وتحليلها من خلال ما توفر من مصادر ومراجع، وقد اعتمدت في معالجة قضايا البحث على المصادر الأصلية التي عاصر مؤلفوها فترة البحث، ثم المراجع المطبوعة.

الكلمات المفتاحية: مكة، المدينة، العلم، الهنود، التأليف، الحرمين الشريفين.

Scientific contributions of Indians to the Two Holy Mosques during the 8-9 AH / 14-15 AD centuries

Mervat Reda Ahmed Hassanein Muhammad
Department of History and Archeology, College of Arts and Human Sciences, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: mervatreda88@gmail.com

Abstract:
The efforts of the Indians in the Two Holy Mosques were clear in all political, economic, and social aspects, but they appeared more in the scientific aspect. Indian scholars had various efforts in various scientific fields, such as teaching and writing in various sciences and arts. The research aims to highlight the scientific role To the Indians, who influenced the scientific movement in the Two Holy Mosques in the eighth and ninth centuries AH. As for my plan to address the issues of this research, I began the research with a preliminary study on the migration of Indians to the Two Holy Mosques, explaining the reasons that led them to migrate to and settle there, and then I dealt with the scientific activity of the Indians in Mecca. And Medina, so I shed light on their teaching in scientific circles in the Grand Mosque and the Prophet's Mosque, then I explained their efforts in the religious and Arabic sciences, and in the rational sciences, and finally their efforts in the social sciences, explaining their most famous scholars and their most important works in these fields, and regarding the study methodology, the researcher followed the method Descriptive and analytical narrative history, where events are narrated and described and analyzed through the available sources and references. In dealing with the research issues, I relied on the original sources whose authors lived during the research period, and then the printed references.

Keywords: Makkah, Medina, Science, Indians, Authorship, The Two Holy Mosques.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد(ﷺ) وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على مكة والمدينة المنورة بوجود الحرمين الشريفين، فإليهما يشد الرحال من كل الأمصار، فكانا ومازالا قبلة للمسلمين من شتى أنحاء العالم، إما للإقامة الدائمة فيهما، أو للمجاورة لفترة من الزمن، أو لتلقي العلم بهما، كما مر بهما عدد من العلماء والرحالة، الذين قدموا للحج والعمرة والزيارة، وقد ساهم هؤلاء جميعا في إثراء الحركة العلمية، ونتج عن هذه التجمعات البشرية انشطة ثقافية وعلمية، ومن ثم صار الحرمان نقطة اجتماع للعلماء من الهند، ومن شتى أقطار العالم الإسلامي يتدارسون فيما بينهم شتى أنواع العلوم، ويجيز بعضهم لبعض، ولهذا وجدت وحدة معرفية وثقافية أدت إلى ازدهار الحركة العلمية في الحرمين.

لا شك أن جهود الهنود في الحرمين الشريفين، كانت واضحة في كافة النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ولكنها ظهرت أكثر في الناحية العلمية فكان لعلماء الهند جهود متنوعة في المجالات العلمية المختلفة كالتدريس، والتأليف في شتى العلوم والفنون.

ومن المؤثرات المهمة لعلماء الهند، وإن شاركهم علماء العالم الإسلامي . أيضاً . نظام التأليف والتصنيف والمختصرات، والتي كانت على كفاية علمية واضحة، وإن ندر التأليف في العلوم التجريبية، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الجهود العلمية لعلماء الهند كانت بارزة في العلوم الشرعية والعربية، والتي عادة ما يقل فيها الابتكار والتجديد؛ لأن التمكن فيها يقاس بالإحاطة وليس بالابتكار.

ويُعد التاريخ العلمي لأي أمة عنوان مجدها وعزتها، وقد شجع سلاطين المماليك العلم والعلماء واوقفوا عليه الأوقاف واحترموا العلماء، وأنفقوا الأموال في بناء المدارس والزوايا والمساجد والاربطة، وقلدهم في ذلك حكام الدول المعاصرة

لهم، وخاصة في الهند التي فتحها المسلمون مبكرا، وتوالى حكم الدول الإسلامية عليها، فأصبحت بلاد الهند مزدهرة بالعلماء الذين لقوا تشجيعا من ملوكهم، وكانوا هم أيضا علماء، فرحلوا في طلب العلم وطافوا البلدان يعلمون ويتعلمون، وقد ساعد على ذلك وحدة العالم الاسلامي وعدم وجود حواجز بين اقطار الدولة الإسلامية مما سهل انتقال العلماء، ومن هنا تأتي أهمية البحث الذي يهدف إلى إبراز دور العلماء الهنود في ازدهار الحركة العلمية في الحرمين الشريفين .

وعن منهج الدراسة فقد اتبع الباحث منهج التاريخ السردي الوصفي التحليلي حيث سرد ووصف الأحداث وتحليلها من خلال ما توفر من مصادر ومراجع.

ويهدف هذا البحث إلى إبراز الدور العلمي للهنود، الذين آثروا الحركة العلمية في الحرمين الشريفين في القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

أما خطتي في معالجة قضايا هذا البحث فقد استهللت البحث بدراسة تمهيدية عن هجرة الهنود إلى الحرمين الشريفين، موضحاً الأسباب التي دفعتهم إلى النزوح إليهما وتوطنهما، ثم تناولت النشاط العلمي للهنود في مكة و المدينة، فألقيت الضوء على قيامهم بالتدريس في الحلقات العلمية في المسجد الحرام والمسجد النبوي، ثم أوضحت جهودهم في العلوم الدينية والعربية، وفي العلوم العقلية، وأخيراً جهودهم في العلوم الاجتماعية موضحاً أشهر علمائهم، وأهم مصنفاتهم في هذه الميادين، وقد اعتمدت في معالجة قضايا البحث على المصادر الأصلية التي عاصر مؤلفوها فترة البحث، ثم المراجع المطبوعة. وفي الختام أود التنبيه على ما يلي:

أنه يحدث أثناء معالجة قضايا البحث أن تتكرر أسماء بعض العلماء في عدة مجالات علمية، وذلك يرجع إلى أن بعض العلماء كان له نشاط علمي في أكثر من تخصص.

أن بعض العلماء الذين أشرت إلى جهودهم في العلوم المختلفة من الذين

لقوا ربهم في السنوات الأخيرة التي تعقب فترة البحث نعدهم منها لأنهم عاشوا حقيقة داخل الحقبة المعنية بالدراسة.

وهذا وقد تنوعت الأسباب التي دفعت بالهنود إلى الانتقال للحرمين الشريفين فهناك الأسباب: الدينية والعلمية والسياسية مع انتظام ركب الحج، هذه الأسباب التي تجمعت كلها لتجعل هذه الكوكبة الهندية في الحرمين، خلال فترة الدراسة وهو ما يدفعنا إلى الحديث عن هذه الأسباب بشيء من الإيجاز كالتالي.

تربط الحجاز بالعالم الخارجي، من طرق بحرية وبرية فهناك طرق بحرية تربطها مع الشرق الأقصى (الصين والهند) من طريق الخليج العربي، وأخرى من طريق البحر الأحمر وتفرعاته، وساعد هذا الطريق على إحياء وازدهار الكثير من المدن والموانئ التجارية على امتداد سواحل البحر الأحمر، منها :عدن وجدة وينبع وعيذاب وقوص وأيلة (العقبة) والطور.

الأسباب الدينية والعلمية.

ومن أهم الأسباب التي دفعت الهنود إلى الرحيل للحرمين الشريفين والمجاورة في رحابهما، السبب الديني والعلمي، فأما السبب الديني فقد فرض الله سبحانه و تعالى فريضة الحج على كافة المسلمين بشرط القدرة على توفير الزاد والراحلة، وكذلك فإن زيارة مدينة رسول الله ﷺ هو أمل تهفو إليه نفوس المسلمين، من هنا نجد في مكة والمدينة الهنود والمغاربة والمصريين والشوام، وغيرهم من شتى البقاع، الذين أتوا بغرض أداء الفريضة الخامسة، وزيارة مسجد النبي ﷺ فالحرمان الشريفان تهفو إليهما أفئدة المسلمين من جميع أركان المعمورة، وهو ما دفع هؤلاء العلماء إلى السفر الشاق المحبب إليهم حتى يصلوا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ويجاوروا فيهما ويقضون سنوات من أعمارهم

في هذه الرحاب الطاهرة ١.

لذلك فقد حببت المجاورة إلى علماء الهنود ومن الأمثلة على ذلك نصير الدين يوسف بن على الكرّانى الهندى، الحنفى(ت بعد٧٥٢هـ/١٣١٥م) الشيخ الصالح الفقيه العلامة المفيد، نزيل مكة[٢]

والفقيه العالم بهاء الدين عمر بن محمد بن أحمد بن منصور القمطري الهندي الحنفي(ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م) جاور بالمدينة النبوية مدة وانقطع في الحرم النبوي الشريف، حج سنة(٧٥٨هـ/١٣٥٧م) فسقط عن دابته إلى الأرض فيبست أعضاءه وبطلت حركته وحمل إلى مكة وتأخر عن الحج ولم يقم بعده إلا قليلا ومات [٣].

ومحمد بن محمد بن محمود الهندى(ت٧٦٣هـ/١٣٦٢م) نزيل مكة. كان يخدم الشيخ عبد الله اليافعى، ويكتب له تصانيفه، ولازمه مدة طويلة، ثم تركه، ولازم القاضى أبو الفضل النويرى، إلى أن أضرّ. وتوفى قبل القاضى أبى الفضل بسنتين شهيدا، وقع على رأسه حجر فرضخه[٤].

ومن مكتسبات الحج على مستوى الجماعات تلك التي يتحصل عليها الحجاج من تمازُج في الثقافات وتبادل للخبرات سواء في مرورهم بالأقاليم

١. الزياني أبو القاسم، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة براً وبحراً، حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلالي، دار نشر المعرفة، ١٤١٢ هـ/١٩٩١م، ص٢١٢.

٢ الفاسي، العقد الثمين العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٨ م ، ج٦، ص ٤٤، ٤٥

٣ ابن فرحون، ابي محمد عبد الله، تاريخ المدينة المنورة، تعليق حسين شكري، دار الأرقم، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٥٢؛ السخاوي (ت، ٩٠٢هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١، الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص٣٥٢.

٤ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٢، ص٣٨١

والمدن المختلفة أو في إقامتهم في مكة والمدينة، فظاهرة الحج التي يلتقي فيها أعداد كثيرة من المسلمين من جميع بقاع الأرض في وقت واحد وفي مكانٍ واحد، وقد أُلْغِيَتْ بينهم جميع الفوارق اللونية والجنسية والعرقية والثقافية والاجتماعية، فظاهرة الحج هذه تمثّل مؤتمراً إسلامياً عاماً طوْعياً لا نظير له في العالم وهو مع كونه دينياً فيه من الفوائد الدنية والسياسية الشيء الكثير

وعن السبب العلمي: فعلى الرغم من وجود مؤسسات كبيرة تؤدي دورها العلمي في بلاد الهند من المدارس والمساجد الكبيرة والزوايا المنتشرة في كافة ربوعها؛ إلا أن الهنود قد رغبوا في الرحلة إلى الحرمين الشريفين، وذلك لعدة أسباب: منها الاطلاع على الاتجاهات العلمية والفكرية عند علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة١، والحصول على الإجازة العلمية من علمائهما، أو من عاش فيهما من المجاورين وقد نجحوا في هذا بصورة واضحة ٢، ثم الاحتكاك العلمي مع علماء مكة والمدينة، الذين أتوا من كل فج، والتلقي على أيديهم في كافة الأنشطة العلمية٣.

الأسباب السياسية

ارتبطت بلاد الهند منذ بداية الفتح الإسلامي وانتشار الإسلام فيها، بعلاقات وثيقة بالحرمين الشريفين، واخذت هذه العلاقات تنمو وتزدهر، حتى

١ محمد ظافر الأزهري، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٤٥،٤٤.

٢ إسماعيل العجلوني، إجازات الشيخ العجلوني، مخطوط بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٩٧، مصطلح، ورقة ٣٢،٣٠.

٣ الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت، د.ت، جـ١ ص ص٣٠٠،١٥٥، ٢٩٨، محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت، جـ٥ ص٥٥ ،٥٦.

بلغت ذروتها خلال عصر سلاطين المماليك وإشرافهم على الحرمين الشريفين، حيث عاصرت الدولة المملوكية عدة أسر مسلمة حكمت الهند وهي: الدولة المغولية الذين احتلوا الهند ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م وحكموها لمدة ثلاثة قرون[١] وفي أيامهم استقلت الامارات والولايات عن حكمهم في دهلي والكجرات وغيرها، وارتبطت هذه الامارات المستقلة بالعلاقات العلمية مع بلاد الحجاز وغيرها، وكان سلاطين هذه الامارات المستقلة ممن ساهموا في إثراء الحياة العلمية في بلاد الحرمين الشريفين.

عوامل النهضة العلمية في الحرمين الشريفين

- **اهتمام حكام الهند بالعلم والعلماء وارتباطهم بالحرمين الشريفين**

اهتم حكام بلاد الهند بالعلم والعلماء، فأصبحت مزدهرة بالمؤسسات التعليمية كالمساجد والمدارس والكتاتيب، والأربطة التي خرجت الآلاف من العلماء، وشهد بذلك العلماء والمؤرخون والرحالة، ويؤكد القلقشندي ذلك عندما وصف أهل لاهور بقوله: هي مدينة كثيرة الخير خرج منها جماعة من أهل العلم[٢].

كما اسهم حكام الهند في ازدهار الحياة العلمية ببناء الكتاتيب والمدارس والأربطة في الحرمين الشريفين، وكانوا أنفسهم من المثقفين بالعلم النابغين فيه ومن أبرزهم، أعظم شاه غياث الدين بن إسكندر شاه شمس ملك الهند في بنجالة[٣](ت٨١٤هـ/ ١٤١١م) وكان له حظ وفير في العلم والفهم، ومحمد بن

١ أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، القاهرة، ص٢٠٩

٢ صبح العشى في صناعة الانشاء، ج٢، ص٩١١.

٣ بنجالة من كبريات بلاد السند اتخذها بعض الحكام مقرا لهم. ياقوت الحموي، ت٦٢٦هـ، معجم البلدان، بيروت ، دار صادر، ج١،ص٤٩٩.

منذر ملك بنجالة (ت٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)[١] وكان من علماء كليرجة[٢]، من بلاد الهند[٣] كانوا يقرأون العلم على يد العلماء ومنهم علاء الدين محمد البخاري الهندي الذي أقرأ بعض ملوك الهند العلم[٤] وكان بعضهم يوفد أولاده لتعلم العلم في الحرمين الشريفين من العلماء العرب[٥].

لذلك كان التأثير العلمي للهنود واضحا في الحرمين الشريفين بسبب مكانتهما العلمية والدينية وارتباطهم بمكة المكرمة وبشعيرة الحج والعمرة ومجاورة البيت العتيق، الأمر الذي أدى إلى تدفق علماء الهند إليهما بأعداد كبيرة، مساهمة في الحركة العلمية، فكان منهم الفقهاء والمحدثون والقراء والقضاء وعلماء القراءات واللغة [٦] .

- **<u>الأعمال الخيرية للهنود (الأوقاف)</u>**

ازدهرت الأوقاف فترة الدراسة فكثرت الأربطة والمدارس الموقوفة على الحرمين وأهلهما والمجاورين بهما؛ وكان لها دور مهم في الحركة العلمية بمكة المكرمة والمدينة المنورة.

---

١ السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد ت، ٩٠٢هـ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ، ج٢، ص٣١٣؛ عبد المنعم النمر، المسلمون في الهند،ط١، دار العهد الجديد، ١٩٥٩م، ص٣١٩.

٢ كليرجة من أعظم مدن الهند بين عمان والصين وفي وسطها مدينة بومباي، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٥٥٣

٣ السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص٢٧٣.

٤ المباركفوري، رجال السند والهند الى القرن السابع، القاهرة، دار الأنصار، ١٩٧٨م، ص٢١

٥ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام الديني والسياسي والثقافي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص٤، ١٥١

٦ النعيمي، عبد القادر بن محمد، ت٩٢٧هـ، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م، ج١، ص١٣٠

فكان للأوقاف أثر عظيم في استمرار الحياة العلمية وانتعاشها وسيرها في الطريق الصحيح حيث كانت المورد الأول لكثير من المؤسسات والفعاليات العلمية.

شهدت مكة المكرمة والمدينة النبوية فترة الدراسة إنشاء الهنود لمدارس عديدة حول المسجد الحرام والمسجد النبوي ومن هذه المدارس:

المدرسة الغياثية: مؤسسها السلطان غياث الدين، ابن المظفر أعظم شاه بن اسكندر شاه (ت٨١٤هـ/ ١٤١١م او التي بعدها) صاحب بنجاله من بلاد الهند كان ملكا جليلا حنفيا ذَا حَظّ من الْعلم وَالْخَيْر محبا للْفُقَهَاء وَالصَّالِحِينَ شجاعا كَرِيمًا جوادا بعث بمال لعمارة مدرستين: مدرسة بمكة، عِنْد بَاب أم هَانِئ، ومدرسة بالمدينة، بمكان يقال له الحصن العتيق، ـ أحد أحياء المدينة القريبة من الحرم[١] عند باب الرحمة أحد أبواب المسجد النبوي، وكان ابتداء عمارة المدرسة بمكة، في شهر رمضان سنة (٨١٣هـ/ ١٤١٠م) ولم تنقض هذه السنة، حتى فرغ من عمارة سفلها، وغالب علوها، وكملت عمارتها فى النصف الأول من سنة (٨١٤هـ/ ١٤١١م)[٢].

وفى جمادى الآخرة منها، ابتدئ فيها التدريس على المذاهب الأربعة، وكان وقفها في المحرم من سنة (٨١٤هـ /١٤١١م). وفيه وقف عليها أصيلتان. إحداهما: تعرف بسلمة، والأخرى بالحلى، بالضيعة المعروف بالركاني، وأربع وجاب من قرار عين هذه الضيعة، اثنتان منها يعرفان بحسين منصور ليله ونهاره، واثنتان يعرفان بحسين يحيى ليله ونهاره. وجعل ذلك خمسة أقسام: قسم

١ انصاري عبد القدوس، آثار المدينة المنورة، ط٣، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ص١٩٠، ١٩١

٢ طارق بن عبد الله حجار، تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٢٠ – السنة ٣٥ – ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م،ص٤٨٥

للمدرسين الأربعة بالسوية بينهم، وثلاثة أقسام للطلبة، وهم ستون نفرا، عشرون من الشافعية، وعشرون من الحنفية، وعشرة من المالكية، وعشرة من الحنابلة، بالسوية بينهم، والقسم الخامس قسّم الى ثلاثة أجزاء: اثنان لسكان المدرسة وهم عشرة رجال، وجزء لمصالحها من العمارة والزيت والمياه ، وكان شراء هذا الوقف وموضع المدرسة، باثني عشر ألف مثقال ذهبا، وكان المتولي لشراء هذا الوقف والمدرسة وعمارتها، خادم السلطان: ياقوت الحبشي،[١] الذي اشترى دارين متلاصقتين مجاورتين للمسجد الحرام لبناء المدرسة في مكانها، واشترى أيضا من أمير مكة حسن بن عجلان حديقتين لتكونا وقفا على المدرسة، باثني عشرة مثقال من الذهب، وقد انتهى من العمل في بناء هذه المدرسة في ٨١٤هـ/١٤١١م[٢] .

كما تولى ياقوت تفرقة صدقة السلطان بمكة، في سنة (٨١٣هـ /١٤١٠م)، ووقف السلطان على مصالح المدرسة دارا مقابلة لها، اشتراها بخمسمائة مثقال، وعمرها في سنة (٨١٤هـ / ١٤١١م)[٣].

وقد دُرس الفقه على المذاهب الأربعة في هذه المدرسة، وكان يدرس فيها القضاة الأربعة في مكة وهم القاضي الشافعي جمال الدين محسن بن عبد الله بن ظهيرة والقاضي الحنفي شهاب الدين أحمد بن الضياء المهدي والقاضي المالكي تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي والقاضي الحنفي سراج الدين عبد اللطيف بن أبي الفتح الفاسي[٤]، ومن طلابها إسماعيل اللاهوري، وإسلام الديبلي،

١ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٣، ص ٢٠١، ٢٠٢.

٢ ابن فهد، إتحاف الورى، تحقيق فهيم بن محمد شلتوت ، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ، ص٤٨٦ .

٣ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج٣، ص ٢٠١، ٢٠٢.

٤ ابن فهد، إتحاف الورى ص٤٨٦ .

وأبو عطاء السندي، وكان لهؤلاء العلماء والطلاب دورا مهما في ازدهار الحياة العلمية في الحرم المكي الشريف.

كما بنى الملك نفسه غياث الدين أبو المظفر صاحب بنجالة بالهند، مدرسة في المدينة المنورة حملت نفس الاسم المدرسة البنغالية الغياثية ، والذي بعث وزيره حاجي إقبال بصدقة لأهل المدينة المنورة وهدية لأميرها جماز بن منصور آل مهنا والي المدينة، وأمر وزيره بعمارة مدرسة الحاكم الهندي في المدينة المنورة وأوقف لها وكانت عند الحصن العتيق بالقرب من باب السلام، وكان هذا الحصن منزلا لأمراء المدينة، ثم انتقل إلى الحاكم غياث الدين عندما اشتراه حيث أقيمت المدرسة البنجالية التي كان يدرس فيها الفقه والتفسير والقرآن والتوحيد والنحو واللغة وغيرها من العلوم خاصة السيرة النبوية الشريفة، وعين لها مدرسين ورتب بها طلبة وجعل لها وقفاً [١]

وفى موسمها ٨١٤هـ / ١٤١١م أشيعت بمكة وفاة السلطان غياث الدين. وفى سنة (٨١٥هـ/١٤١٢م) ، جاء الخبر من عدن في البحر بصحة وفاة السلطان غياث الدين. وفى ربيع الأول من سنة (٨١٥هـ / ١٤١٢م) توفى خادمه ياقوت بجزيرة هرموز، وهو متوجها إلى مولاه، ولم يقدر له لقاءه[٢].

وكان من نظمه في غلامه:

سوادك في سواد العين لون ... يحاكي ظلمة الماء الحياة

١ السخاوي، الضوء الالمع ج٦، ص٣٤٩؛ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ،ج٣، ص ٢٠١،٢٠٢؛ طارق بن عبد الله حجار :تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد ١٢٠ – السنة ٣٥ – ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م،ص٤٨٥

٢ الفاسي، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج٣، ص ٢٠١ ،٢٠٢ .

ووجهك في القناع كضوء بدر ... تلفع بالليالي الداجنات[١]

المدرسة الكلبرجية :

بنيت المدرسة الكلبرجية سنة ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م في مكان دار أمير مكة الشريف بركات بن حسن الحسني عند باب الصفا أحد أبواب المسجد الحرام وبأمر من سلطان كلبرجه الهندي شهاب الدين بن المغازي أحمد شاه الغوري[٢]، والتي استمر العمل فيها حتى ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م بدليل قول ابن فهد في هذه السنة: "وفيها شرع الهنود في عمارة المدرسة الكلبرجية، واستمروا في عمارتها طول السنة وأوقفت عليها الاوقاف وولي الشيخ علاء الدين البخاري الهندي التدريس فيها والاشراف عليها، ودرس فيها الفقه على المذاهب الأربعة. وكان من أشهر مدرسيها الشيخ جلال الدين عبد الواحد المرشدي، وعبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد الملكي الحنفي ت٨٣٨ هـ/١٤٣٤ م، كما أن أحد علماء بيت المقدس وهو ناصر الدين المقدسي ت ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦ نزل مكة وأدب الأطفال بها مدة، وناب في المدرسة في إقراء عشرة من القراء كل يوم[٣]، وممن درس في المدرسة الكلبرجية بمكة السخاوي محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن عبد المحسن،

---

١ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص٣١٣ ؛ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج١،ص١٩٢.

٢ السلطان شهاب الدين بن المغازي الغوري: كان يعرف باسم شهاب الدين محمد بن سالم وكان يحلم بأن تكون بلاد الهند كلها مسلمة وأن يستكمل دور السلطان محمود الغزنوي في فتوحاتها، مؤسس الدولة الغورية ولقب بأبي المظفر شهاب الدين، جاهد وانتصر في عدة جبهات اغتاله الشعية الباطنية وهو يصلي، وكلبرجة تقع في إقليم الدكن. ابن الاثير: الكامل، ج١٥، ص٢١٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ج١٥،ص١٢٩. أقام في مملكته أربع عشرة سنة وكان خيراً، له مآثر بالحرمين الشريفين، السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج١،ص١٦١

٣ الساداتي،تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ج١، ص١.

ناصر الدين المقدسي السخاوي(ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م) ناب عن الزين بن عياش في المدرسة الكلبرجية في إقراء عشرة من القراء كل يوم وكان السخاوي قد سمع من ابن صديق صحيح البخاري ومسند الدارقطني وحدث بالصحيح وقرأ عليه نور الدين بن الشيخة، وكان له إلمام بالقراءات. وأدب الأطفال بالمسجد الحرام[١] وكان بعض الهنود قد نزلوا مكة وسمعوا فيها العلم وتفقهوا ودرسوا فيها[٢].

وكان ملك كلبرجة الهندي سخيا كريما إذ أرسل إلى طلبة وعلماء هذه المدرسة المال والهدايا، ومن ذلك إرساله هدايا وعطايا للعلماء، ومن ذلك ارساله بالهدايا إلى الفقيه علاء الدين البخاري ليفرقها على الطلبة الملتزمين له وغيرهم[٣].

كما أنشأ سلطان كلبرجية شهاب الدين أبو المغازي أحمد شاه مدرسة في المدينة المنورة عرفت بالمدرسة الكلبرجية سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م وبنيت في موضع دار كانت لجعفر بن يحيي ، وأرسل العديد من القناديل إلى مدرسته وللمسجد النبوي الشريف[٤]، ووفر لطالبها ومدرسيها المأكل والمشرب والملبس والمسكن، والأدوات الكتابية والمدرسية، وكان لها مدير، وأساتذة، ومعيدون وخزنه للكتب، ويصرف عليهم من أوقافها ، كما اشترى خياما وحمامات وخانات ومخازن ومحلات وجعلها وقفا عليها، وكان ينفق كل عام ألف وخمسمائة دينارا على الاساتذة والطلاب، حيث كان يعيش فيها المئات من طلاب العلم، كما

١ المعلمي،عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ،فرع موسوعة مكة المكة والمدينة المنورة، ج١،ص٤٩٧.

٢ الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ج١،ص١

٣ المرجع نفسه، ج١،ص١

٤ أرسل بقنديل زنته أربعة آلاف وستمائة قفلة علق في جهة الوجه الشريف. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،ج١،ص١٦١

ألحق بها مكتبة لتعليم الاطفال الايتام، وندب إليهم من يحفظهم القرآن الكريم، وأوقف عليهم أوقاف كثيرة، ووفر لهم كل ما يحتاجونه من أوراق وأقلام ومحابر وغيرها ، مما يدل على اهتمام المسلمين بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.[١]

ولما خرج شهاب الدين أبو المغازي أحمد شاه سلطان كلبرجه إلى مكة حاجا رماه بعيره في المحاطب قريبا من مضيق المنحنا فيبست أعضاؤه وبطلت أكثر حركاته فحمل إلى مكة وتأخر عن الحج قال العسقلاني :" ودعناه عند توجهنا إلى المدينة فأوصانا بولديه صدر الدين وأبي عبد الله، ثم لم يقم بعد ذلك إلا قليلا ومات واستقر بعده ابنه ظفر شاه" [٢].

كما بنى ملك بنجالة محمد بن قنر جلال الدين أبو المظهر ت ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م مدرسة عرفت باسم المدرسة البنجالية في مكة المكرمة وكانت مدرسة كبيرة، اشتهر من مدرسيها إبر اهيم بن القسم القيقاني المتوفي سنة ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م[٣] .

المدرسة الخلجية في مكة المكرمة :

تعد المدرسة الخلجية من أشهر المدارس، بناها صاحب مندوة في الهند محمود بن مغيث الخلجي[٤] عند باب أم هاني، وقرر في مشيخة التدريس والحديث فيها إمام الحرميين الشريفين وإمام الحنفية، كما أوقف عليها الأوقاف،

١ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدنية الشريفة ج١، ص١٦١.

٢ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ،ت ٨٥٢هـ، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م، ج٣، ص٥٥٤

٣. الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ج١، ص١

٤ محمود بن مغيث الخلجي، أحد أمراء الخلجيين على إقليم مندوة الهندي، اشتهر بالصلاح، وبنى العديد من المدارس، وأوقف الكثير من الاوقاف. محمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين ص١، 148.

والتي كانت من الكثرة التي جعلت أحد القائمين عليها وهو مفتاح الحبشي الكمالي يختلس بعضا منها فعوقب بعقوبة زائدة حتى توفي٨٧٧هـ/١٤٨٢م. ومن أشهر مدرسيها من الهنود ربعي بن إبراهيم بن عليه القيقاني البغدادي وزكريا بن عطيه السنداني ت٨١٠هـ/ ١٤٠٧م، والذي خرج من بلاد السند إلى خوارزم ومنها إلى مكة ودرس فيها[١].

المدرسة الكنبائية في مكة المكرمة

بنى ملك كنباية[٢] غياث الدين محمد شاه المدرسة الكنبائية سنة ٨٦٦هـ/١٤٦١م في مكة وعين عليها الأوقاف، والتي كانت غزيرة وكثيرة القيمة، وعين فيها المدرسين، وأجرى لهم الاعطيات وخصص لدروس التصوف، وآخر للفقراء، وصارت دارا للإيجار مع وجود الوقف[٣].

وقف الأربطة:

كان ريحان الهندي (ت بعد ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م) أحد خدمة المسجد النبوي من الخدام الذين طالت إقامتهم في الخدمة الشريفة، وكان له مآثر حسنة كرباطين حسنين عم النفع بهما ونخل جيد وسقاية للماء ودارين وكان كثير المعروف محبا للخير وأهله مؤثرا الباقي على الفاني قاله ابن فرحون، وقال المجد : كان ريحانة الجماعة له في الخيرات باعه، وكان ذا طريقة طريفة ومن الخدام الذين طالت إقامتهم في الخدمة الشريفة وله مفاخر مذكورة ومآثر مشهورة لم يكن بنفائسة بخيلا ووقف على الفقراء رباطين ودورا ونخيلا وبنى سقاية للماء وحبس

١ السبكي: طبقات الشافعية ١٣٧/٢٣

٢ كنباية: مدينة في الهند من مملكة بلهري على خليج من البحر. الحميري، الروض المعطار، ص٤٩٦.

٣ ابن فهد، اتحاف الورى،ج ٤، ص٤٣٢

بره على الصلحاء والعلماء وقال ابن صالح إنه صاحب السقاية وغيرها وخلف نخيلا موقوفة وكان طويلا جدا عالي الهمة في العمارة. [١]

وأوقف السلطان شاه شجاع صاحب بلاد فارس رباط قبالة باب الصفا، سنة (٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) يقال له: رباط الشيخ غياث الدين الأبرقوهي الطبيب[٢] لتوليه لأمره وعمارته، وفى هذا الرباط حجر مكتوب فيه: أن الواقف شرط أنه: يسكنه الفقراء الأعاجم المجردون المتقون دون الهنود، ومن لا سكن له بمكة المشرفة إلا في الموسم، أو لا بيوت لهم[٣]. وربما يرجع ذلك لكثرة عدد الهنود في مكة في ذلك الوقت.

ورباط سعيد الهندي بسوق الليل لسكناه فيه يقول الفاسي: وما عرفت واقفه ولا تاريخه[٤]

١ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج١، ص٤٠٩

٢ وكان الشيخ غياث الدين من جماعة السلطان شاه شجاع صاحب بلاد فارس. وجرت له على يده صدقات بمكة رحل إلى بلاد الشام، وسمع بها من ست العرب بنت محمد بن الفخر على، المعروف بابن البخارى: الشمائل للترمذى. وما علمته حدث. وأظنه أجاز لنا. وله معرفة بالطب، وله فيه تأليف حسن، وانتفع به الناس فى ذلك كثيرا بمكة. وكان يحسن إليهم بما يحتاجونه من الأدوية وغير ذلك. وجاور بمكة نحو ثلاثين سنة على طريقة حميدة من الإقبال على العبادة والخير وكف الأذى. وضعف بآخره، وعجز عن الحركة، وانقطع فى بيته حتى توفى سنة ٨٠٥هـ بمكة. ودفن بالمعلاة. وكان والده قاضى شيراز المؤلف: محمد بن أحمد بن علي، الفاسي ،شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،ط١، دار الكتب العلمية،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م،ج١، ص٤٣٣

٣ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،ج١، ص٤٣٣؛ العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج٢، ص١٠٨، ١٠٩

٤ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج١، ص٤٣٥.

كما شملت أوقاف الهنود أبواب مكة للحفاظ عليها وحمايتها ومنها:

باب المعلاة[١]، هو أحد أبواب مكة المشرفة ويقع في أعلى مكة في سورها، وأهدى هذا الباب ملك الهند إلى أميرٌ مكة، وعمل هذا الباب بكنبايية من الهند عام ٧٨٦ هـ/١٣٨٤م، وأهدى إلى السيدٌ أحمد ابن عجلان، وركبه بالسور بباب المعلاة الشريف عنان بن مغامس بن رميثٌة عام ٧٨٩ هـ /١٣٨٩م، بعد أن ولى أمارة مكة، ثم احترق هذا الباب وأعيدٌ بناؤه بأمر السيد حسن وعوض عن الباب المحترق بباب جديد وركب مكانة[٢].

وقف الكتب:

محمد بن محمد بن عمر الهندى، الكابلى الحنفى(ت بعد٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م) كان شيخا مباركا، كتب بخطه كثيرا ووقف جملة[٣].

كان السّلطان مظفّر بن محمود بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن المظفّر الكجراتي، أبو النّصر شمس الدّين مظفّر شاه [٤]. خطّاطا جيّد الخطّ، كان يكتب

---

١ المعلاة مرتفع بأعلى مكة على سفح جبل الحجون، وبه مقبرة مكة المشهورة بقبور المعلاة، وينطقها أهل مكة بالتخفيف فيقولون: "المعلى . ولمكة ثلاثة أسوار: سور في أعلاها ويعرف بسور باب المعلاة، وفيه بابان أحدهما لا باب له ويكون في الغالب مسدودا، وسوران في أسفلها، أحدهما: يعرف بسور باب الشبيكة، وفيه باب كبير وخوخة صغيرة لا باب لها، والسور الآخر يعرف بسور باب الماجن، ويعرف أيضا بسور باب اليمن لأنه على طريق البر إلى اليمن. وقد عمر سور باب المعلاة وسور باب الماجن حتى كمل بناؤهما من الجبل إلى الجبل إلا أن في سور باب المعلاة موضعا متخللا من البناء. الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ج١،ص٢٥

٢ محمد طاهر الكردي ، التاريخٌ القويمٌ بمكة وبيتٌ الله الكريمٌ ، مكة المكرمة ، مكتبة النهضة الحديثٌة ،١٩٦٥ م ، ج ٢ ،ص ٧.

٣ الفاسي، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، ج٢،ص٣٨٠

٤ السّلطان مظفّر بن محمود الكجراتي صاحب الرّئاستين ولد في ٢٠ شوّال سنة (٨٧٥هـ/ =

النّسخ والثّلث والرّقاع بكمال الجودة، وَكتب بِيَدِهِ جملَة مصاحف أرسل مِنْهَا مُصحفا إِلَى الْمَدِينَة الشَّرِيفَة ومكة المكرمة[1]. وَخرجت روحه وَهُوَ ساجد، وَالظَّاهِر أَنه هُوَ الَّذِي وَفد عَلَيْهِ الشَّيْخ الْعَلامَة بحرق الْحَضْرَمِيّ وصنف بِسَبَبِهِ السِّيرَة النَّبَوِيَّة وَإِن كَانَ اسْم الْكتاب يشْعر بِغَيْر ذَلِك فَإِنَّهُ مَا كَانَ فِي ذَلِك الزَّمَان أحد مِمَّن ولي السلطنة اسْمه أَحْمد غَيره وَلم يزل عِنْده محلا مكرما إِلَى أَن مَاتَ (٩٣٣هـ / ١٥٢٧م)[2]

=

١٤٧٠م) في كجرات من بلاد الهند.ونشأ في مهد السّلطنة، قرأ على مجد الدّين الإيجي العلّامة، وأخذ الحديث عنه. وعن الشّيخ المحدّث جمال الدّين محمّد بن عمر بن مبارك الحميريّ الحضرميّ الشهير ب (بحرق) ، وحفظ القرآن في أيّام الشّباب. كان غاية في التّقوى والعزيمة، والعدل والسّخاء، والنّجدة والجهاد، والعفو والتّسامح عن النّاس؛ ولذلك لقّبوه بالسّلطان الحليم.وتدرّب في الفنون الحربيّة، حتّى فاق أسلافه في العلم والأدب، وفي كثير من الفعال الحميدة. قام بالملك بعد والده في شهر رمضان سنة ٩١٧هـ وكان يقتفي آثار السّنّة النبوية في كلّ قول وفعل، ويعمل بنصوص الأحاديث النّبويّة، وكثيرا ما يذكر الموت ويبكي، ويكرم العلماء ويبالغ في تعظيمهم.

ولم يزل يحافظ على الوضوء ويصلّي بالجماعة ويصوم رمضان، ولم يقرب الخمر قطّ، ولم يقع في عرض أحد، وكان يعفو ويسامح عن الخطّائين، ويجتنب الإسراف والتّبذير، وبذل الأموال الطّائلة على غير أهلها. وكان كثير التفحّص عن أخبار النّاس، عظيم التحسّس عن أخبار الممالك، وربّما يغيّر زيّه ولباسه ويخرج من قصره آناء اللّيل والنّهار، ويطّلع على الأخبار ويستكشف الأسرار. بَحْرَق، محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي ت: ٩٣٠هـ ، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول،ط١،دار المنهاج – جدة، ١٤١٩ هـ،ص٢٧

١ بَحْرَق، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، ص٢٧

٢ العَيْدَرُوس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ت ١٠٣٨هـ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٥،ص١٧٤

- **الاجازة[١]**

كانت الاجازات من أساليب التقويم، فلم يُعرف في فترة الدراسة ما يشير إلى أنه يطلب من المتعلمين تأدية امتحان بعد الانتهاء من الدراسة – كالامتحانات التي تُعقد في عصرنا هذا، كما لم يكن الطلاب يحصلون على شهادات دراسية جماعية، بل كانوا يحصلون على إجازات علمية فردية، يمنحها الشيوخ لمن يرون فيه الكفاية إذا تحقق الشيخ من فهم الطالب لما درسه من علم. كَتَب له شهادة على الورقة الأولى والأخيرة من الكتاب، الذي قام بدراسته معه، حيث تُعد دليلا على أن الطالب قد استوعب موضوع الكتاب وأنه مجاز بتدريسه وروايته للآخرين، وتسمى تلك الشهادة إجازة، ويتضح ذلك في إجازة نصير الدين يوسف بن على الكرّانى الهندى، الحنفى (ت بعد٧٥٢هـ/١٣٥١م)، نزيل مكة للرضى الطبرى بعد أن سمع منه صحيح ابن حبان، سمع منه الشيخ ابن سكّر، بقراءته أحاديث من الجزء الرابع من المجلد الأول من «صحيح ابن حبان» وتناول منه هذا المجلد والمجلد الخامس والسادس، وأجاز له ذلك، وجميع ما

١ الإجازة لغة: إعطاء الإذن، لهذا المعنى أشار الفيروزآبادى بقوله :" أجاز له سوغ له، والإجازة في الاصطلاح إذن وتسويغ" السخاوي: التحفة اللطيفة،ج١،ص١٥٣وهى أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروى عنه مروياته أو مؤلفاته، وكأنها تتضمن إخباره بما أذن له بروايته عنه، قال ابن رجب:" إن الذى استقر عليه العمل، وقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث وغيرهم، القول بتجويز الإجازة وإباحة الرواية بها" السخاوي، الضوء اللامع،م٦،ج١١،ص٣٠. فالإجازة إذن ورخصة تتضمن المادة العلمية الصادرة من أجلها، يمنحها الشيخ لمن يبيح له رواية المادة المذكورة فيها عنه. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الحنفي،ت١٠٦٧هـ، كشف الظنون عن الأسامي في كتب الفنون، دار الفك، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. ،ج١،ص٥٦٦.

يجوز له وعنه روايته، وذلك فى رابع شهر رجب سنة(٧٥٢هـ/١٣٥١م)، بمكان درس الحديث من باب إبراهيم. كذا بخط الشيخ ابن سكر[١]

ولما سمع الفخر أبو بكر بن محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى المكى الحنفى (ت٧٩١هـ / ١٣٨٩م) على أبى بكر بن محمود على النشاورى، وأبو العباس بن عبد المعطى، والقاضى فخر الدين القاياتى: «الشفاء» بقرب عين معين، فى سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م بالمسجد الحرام، وأجاز له الثلاثة، وترجم والده بالفقيه فخر الدين، والترجمة بخط القاضى شهاب الدين ابن الضياء[٢].

والشيخ الإمام البارع عطا الله الهندي الحنفي (ت بعد ٨١٢هـ/١٤٠٩م) سأل تقي الدين الفاسي أن يسوغ له التدريس والفتوى فى مذهب مالك، فأجابه لسؤاله. وألف فهرست تشتمل على ذكر أشياء من مروياته بالسماع والإجازة، ولم يذكر فيها من الأجزاء إلا ما كان مترجما باسم الكتاب، وهو قليل. وذكر فى أوائلها أحاديث عالية من مروياته. وكان تأليفه لها في أوائل سنة ٨١٢هـ/١٤٠٩م، وهى في عدة كراريس[٣]

وعَلِيّ بن مَحْمُود بن عَلِيّ بن عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد الْهِنْدِيّ الأَصْل الخانكي الشَّافِعِي، حفظ الْقُرْآن عِنْد أَبِيه والعمدة والمنهاج وعرضهما على جمَاعَة واشتغل شافعيا ثمَّ تحول وَقَرَأَ بعض كتبهمْ وقَرَأَ الْمُوَطَّأ لأبي مُصعب وَغَيره وَكَذَا سمع على الْبَدْر حُسَيْن البوصيري بعض الدَّارَقُطْنِيّ بل كَانَ استصحبه أَبوهُ مَعَه حِين حج لمَكَّة فِي سنة(٨٢١هـ /١٤١٨م) فأسمعه على ابْن سَلامَة شَيْئا من الصَّحِيح وَغَيره وَأَجَازَ لَهُ[٤].

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٦،ص ٤٤، ٤٥

٢ الفاسي، العقد الثمين، ج٦،ص ٢٧٥، ٢٧٦

٣ الفاسي، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج٢، ص٥٣

٤ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٦، ص ٣٦

والشيخ بدر الدين حسين بن أحمد محمد بن ناصر الحنفي الهندي الأصل، المكي المولد والدار (ت٨٢٤هـ/ ١٤٢١م) أَجَازَ لَهُ أَحْمد بن عبد الْكَرِيم البعلي وَابْن كثير وَابْن الهبل وَابْن أميلة وَالصَّلَاح بن أبي عمر والاذرعي وَطَائِفَة وَقَالَ السخاوي:" قدم الْقَاهِرَة فِي الدولة المؤيدية، وَأَجَازَ لأولادي، وَقَالَ الْعِرَاقِيّ عَن قِرَاءَته إِنَّهَا قِرَاءَة حَسَنَة مَعَ استكشاف عَن مُشكل واستفتاح لمقفل، وَأذن لَهُ عَن الإِمَام نَاصِر الدّين أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي الْقسم التّونسِيّ عَن مُؤَلفه، وَوَصفه بالشيخ الإِمَام الْعَالم الْفَاضِل وَكَذَا بِدُونِ الْفَاضِل، وَصفه الأنفي وَقَالَ قِرَاءَة حَسَنَة مفيدة.[١]

وعَليّ بن أَحْمد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن دَاوُد نور الدّين أَبُو الْحسن الْبَيْضَاوِيّ ثمَّ الْمَكِّيّ الْحَنَفِيّ ابْن أخي الْبَدْر حُسَيْن وَيعرف بالزمزمي(ت بعد٨٢٤هـ/ ١٤٢١م). ولد بِبِلَاد الْهِنْد وَحمل إِلَى مَكَّة صَغِيرا فَنَشَأَ بهَا وَحفظ الْقُرْآن وكتبا فِي الْفِقْه وَغَيره وَسمع من ابْن صديق وَأبي الطّيب السحولي وَالْمجد اللّغَوِيّ بِمَكَّة وسمع بالمدينةَ من الزينين المراغي والزرندي، وَأَجَازَ لَهُ فِي سنة(٧٨٨هـ/١٣٨٦م) فَمَا بعْدهَا النشاوري وَابْن حَاتِم والتاج الصردي والمليجي وَابْن عَرَفَة وغياث الدّين العاقولي والتنوخي والعراقي والهيثمي وَفَاطِمَة ابْنة ابْن المنجا وَعَائِشَة ابْنه عبد الْهَادِي فِي آخَرين، وَقد دخل للاسترزاق إِلَى شيراز ثمَّ إِلَى الْيمن والهند غير مرّة وتأثل دنيا إِلَى أَن أدْركهُ الْأَجَل بِالْغَرَقِ وَهُوَ مُسَافر إِلَى صوب الْهِنْد من عدن وَهُوَ فِي آخر عشر الْأَرْبَعين [٢].

وشهاب الدين أبو الخير بن الضياء أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر الصاغاني الأصل الهندي المدني المولد المكي الحنفي(ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م)

١ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٣، ص ١٣٧، ١٣٨

٢السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٥ص ١٧٥

قال الفاسي:" في نسبه ابن خشامات بن قنبر الهندي الصاغاني ولد في ربيع الأول سنة(٧٤٩هـ/١٣٤٨م) بالمدينة النبوية وسمع بها من خليل المالكي والعفيف المطري والعز بن جماعة، وكذا سمع منه ومن الموفق الحنبلي بمكة ومن أبي البقاء السبكي والبهاء بن خليل وعبد القادر الحنفي وإبراهيم بن إسحاق الآمدي وغيرهم بالقاهرة وأجاز له الصلاح بن أبي عمر وابن أميلة وخلق من بعدها بغيرها تجميعهم مشيخه تخريج التقي بن فهد وحدث وسمع منه غير واحد من أصحابنا فمن فوقهم واجتمع به شيخنا كما قال في معجمه مرارا وأجاز لأولاده[١]

وسمع بالقاهرة من بدر الدين الفارقى، وغيره من أصحاب النجيب الحرانى. قال الفاسي:" ولى منه إجازة باستدعاء شيخنا ابن سكر [٢]

وأَحْمد بن مُحَمَّد بن كَمَال بن عَليّ بن أبي بكر بن إِبْرَاهِيم بن حسن بن يَعْقُوب بن شهَاب بن عمر بن عبد الرَّحْمَن الْعَلامَة الشهَاب بن الْكَمَال الدلواني الْهِنْدِيّ الأَصْل الْمَكِّيّ الْحَنَفِيّ (ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م) قَرَأَ على الشهَاب بن الضياء أَمَاكِن من الْهِدَايَة وَمن الْمُغنِي فِي أصولهم وَغير ذَلِك بل سَافر إِلَى الْقَاهِرَة وَأخذ بهَا أَيْضا وَأَجَازَهُ قبل ذَلِك فِي سنة (٧٨٨هـ/ ١٣٦٨م) الْعَفِيف النشاوري والتقي بن حَاتِم والبرهان بن فَرِحُونَ والعراقي والهيثمي وَآخَرُونَ[٣].

---

١ الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠مج١، ص٣٩٧ ؛ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج١، ص١٤٦؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص ١٧٩

٢ الفاسى، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج٢،ص ٣٦١، ٣٦٢

٣ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص ١٦٧

وأحْمد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود بن يُوسُف بن عَليّ الشهَاب أَبُو الْعَبَّاس الكراني الْهِنْدِيّ ثمَّ الْمَكِّيّ الْحَنَفِيّ(ت٨٣٠هـ/١٤٢٧م) وَيعرف بِابْن مَحْمُود، ولد فِي جُمَادَى الأولى سنة (٧٥١هـ/١٣٥٠م) بِمَكَّة وَسمع بهَا من الْعِزّ بن جمَاعَة والموفق الْحَنْبَلِيّ جُزْء ابْن نجيد وَمن خَلِيل الْمَالِكِي والتقي الحراري وَآخَرين، وَأَجَازَ لَهُ الأسنوي وَأَبُو الْبَقَاء السُّبْكِيّ وَابْن الْقَارئ وَالصَّلَاح بن أبي عمر وَجَمَاعَة، حَدثنَا عَنهُ جمَاعَة مِنْهُم بِجُزْء ابْن نجيد القَاضِي عبد الْقَادِر الْمَالِكِي، وَمَات بِمَكَّة وَصلى عَلَيْهِ بعد الْعَصْر وَدفن بالمعلاة [١].

وأَبُو الْخَيْر بن حُسَيْن بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن نَاصِر الْهِنْدِيّ الأَصْل الْمَكِّيّ الْحَنَفِي (ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م) ولد بِمَكَّة وَسمع بهَا فِي سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م على الْجمال الأميوطي ثمَّ فِي سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م على الْعَفِيف النشاوري، أَجَازَ لَهُ الْعِرَاقِيّ والهيثمي وَابْن حَاتِم والتنوخي وَآخَرُونَ وَدخل الْقَاهِرَة فِي طلب الرزق فَمَاتَ بهَا [٢]

والشيخ مَحْمُود بن عَليّ بن عبد الْعَزِيز، أَبُو عَليّ الْهِنْدِيّ الأَصْل السرياقوسي الخانكي المليباني الشَّافِعِي الصُّوفِي(ت ٨٦٥هـ/١٤٦١م) قَرَأَ بِمَكَّة على الْكَمَال أبي الْفضل بن ظهيرة وَأبي الْحسن بن سَلامَة، وَأَجَازَ لَهُ عَائِشَة ابْنة ابْن عبد الْهَادِي وَآخَرُونَ [٣]

ابن فهد عبد الرحمن بن أبي أحمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي(ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م) ولد بكالوت في الهند، قدم به ابوه

١ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص ٢٠٧

٢ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج١١، ص١٠٥

٣ السخاوي ، لضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص١٤٠

إلـى مكـة المكرمـة وحفظ القرآن ومجموعـة من المتون واجـاز لـه جماعـة منهم الزركشي وابن الطحان والمقريزي والكازروني ومحب الدين المطري[١]

والسَّيِّد ركن الدّين أَبُو المحاسن بن أبي الْقسم الْحُسَيْنِي مُحَمَّد بن مهذب بن ميرصيد بن عبد الله الدلي الْهِنْدِيّ الأَصْل السيابيري المولد الْحَنَفِيّ نزيل مَكَّة (ت بعد ٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م)، سمع من السخاوي فِي مجاورته بعد الثَّمَانِينَ وَقَرَأَ عَلَيّه يَسِيرا ثمَّ قَرَأَ عَلَيّه فِي سنة ٨٩٣هـ/ المصابيح وغالب البُخَارِيّ، وسافر بعد إِلَـى الْهِنْد بنيـة الرُّجُـوع فـدام بهَـا حَتَّـى سـنة ٨٩٩هـ/١٤٩٤م وَرُبمَـا نسـب إِلَـى التَّشَيُّع. وكتب لَهُ السخاوي إجَازَة [٢]

والْعَلَاء أَبُو الْعَبَّاس بن الشَّمْس بن الحميد بن الْبَهَاء الْهِنْدِيّ الْحَنَفِيّ أَحْمد بن مُحَمَّد بن قَاضِي خَان بن مُحَمَّد بن يَعْقُوب. اشْتغل على وَالِده وجده وعَلى محْمُـود بـن إِدْرِيـس وَأَجَـازَ لَـهُ مشـايخه بالتـدريس والإفتـاء وَأَجَـازَ لَـهُ مشـايخه بالتدريس والإفتاء وولاه السُّلْطَان مَحْمُود شاه بن مُحَمَّد شاه منصب الْإِفْتَاء بدار ملكـه، قـال السـخاوي:" أَخـذ عنـي بِمَكَّـة وَقَرَأَ عدَّة كتـب مِنْهَـا صَـحِيح البُخَـارِيّ وصـحيح مُسلم والشفا للْقَاضِـي عِيَـاض وَحضـر عِنْـدِي دروسـا، وكتبـت لَـهُ إجَـازَة حافلة وسافر مصحوبا بالسلامة فِي أثْنَاء سنة (٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)[٣].

ورَاجِح بن دَاوُد بن مُحَمَّد بن عِيسَى بن أَحْمد الْهِنْدِيّ الاحمداباي الْحَنَفِيّ (ت بعـد ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م) ولـد فِـي تَاسِـع صـفر سـنة (٨٧١هـ/١٤٦٦م) باحمداباد، وَنَشَأ بهَا يَتِيما لوفاة أَبِيه، وقرأ على بلديه مَحْمُود بن مُحَمَّد المقرئ الْحَنَفِيّ فِي النَّحْو وَالصرْف والمنطق والاصلين وَالْعرُوض وَغَيرهَا، بِحَيْثُ كَانَ

١ المعلمي،عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج١،ص١٦٣

٢ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص٥٣، ٥٤

٣ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص ١٦٦

جلّ انتفاعه بِهِ وعَلى مخدوم ابْن برهَان الدّين الْحَنَفِيّ الْمعَانِي وَالْبَيَان وعَلى مُحَمَّد بن التَّاج الْحَنَفِيّ الْهَيْئَة وَالْكَلَام، وبرع فِي الْفُنُون ونظم الشّعْر مَعَ جودة الْفَهم، قال السخاوي:" لَقِيَنِي فِي أَوَائِل سنة (٨٩٤هـ/١٤٨٩م) بِمَكَّة، وَكَانَ قد قدم هُوَ وَأَخُوهُ قَاسم وعمهما لِلْحَجِّ فأدركوا الْحَج فِي الَّتِي قبلهَا، وَكَانَت الوقفة الْجُمُعَة فحجوا ثمَّ توجهوا للزيارة النَّبَوِيَّة ثمَّ عَاد وَقَرَأَ عَليّ جَمِيع شرحي لألفية الحَدِيث من نُسْخَة حصلها الثَّلَاثَة بخطوطهم وانْتهى من قِرَاءَته فِي ربيع الأول وامتدحني بِأَبْيَات كتبتها فِيمَا امتدحت بِهِ وكتبت لَهُ إِجَازَة هائلة مُشْتَمِلَة على أُمُور مهمة فِي نَحْو ثَلَاثَة كراريس وَأثبت لَهُ من جُمْلَتهَا تَرْجَمَة الْبَدْر الدماميني لسؤاله فِي ذَلِك لكَونه مَاتَ فِي الْهِنْد وزدت لَهُ تَرْجَمَة الْعَلَاء البُخَارِيّ الْحَنَفِيّ ونبهت على تكفيره لِابْنِ عَرَبِيّ وتكفير من يَعْتَقِدهُ ويعتقد مقاله وَجَاء انتفاعه بذلك فِي دفع من يَعْتَقِدهُ ويشتغل بتصانيفه لكَون الْعَلَاء مَعْرُوف الْجَلالَة بَينهم بِحَيْثُ قَرَأَ عَلَيْهِ صَاحب كلبرجا، وَكَانَ يُرْسل لَهُ الْهَدَايَا الجزيلة ثمَّ نبهت على دُخُول الصّلاح الاقفهسي أَيْضا بِلَاد الْهِنْد ولازمني فِي غُضُون قِرَاءَته، هُوَ وَأَخُوهُ حَتَّى سمعا عَليّ من أول البُخَارِيّ إِلَى قبيل قصَّة عكل وعرينة بِنَحْوِ صفحة وَهُوَ فِي النّصْف الثَّانِي مِنْهُ وَكَذَا من الصَّيْد والذبائح وَهُوَ أول الرّبع الْأَخير مِنْهُ إِلَى بَاب خَوَاتِيم الذَّهَب واختص هُوَ بِسَمَاع المسلسل من لَفْظِي بِشَرْطِهِ وبثلاثة أَحَادِيث من عشارياتي وَبِحَدِيث عَن أبي حنيفَة وبمصنفي فِي ختم البُخَارِيّ وَأعْطيت مِنْهُ نُسْخَة وبسماعه بِقِرَاءَة غَيره لبَعض)

شرحي لتقريب النَّوَوِيّ وَغير ذَلِك وَوَصفه بالشيخ الْفَاضِل البارع الْكَامِل المفنن الْمعِين الْمجِيد الْمُفِيد الفهامة البسامة النَّاظِم الْعَالم الأوحد الأمجد نخبة المحصلين وتحفة الطالبين من برز فِي كثير من الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة وتحرز فِي مبَاحث ومناظرته فِيمَا نرجو عَن العصبية بَارك الله تَعَالَى فِيهِ وتدارك باللطف جَمِيع حركاته وَسَائِر الْخَيْر الَّذِي يرتجيه وَسلمهُ سفرا وحضرا وألهمه أَسبَاب الْخيرَات زمرا وَأَنه مِمَّن اشْتغل فِي بِلَاده بِنَفسِهِ على أكَابِر علمائه فِي فنونهم

وَاسْتعْمل مَعَهم اللين والرفق حَتَّى اشْتَمَل على مضمونهم ثمَّ هَاجر لقَضَاء فَرْضه وامضا مَا بِهِ يتَوَصَّل لقصده ونقي عرضه، إِلَى أَن قلت وَقد استدللت حِين قِرَاءَته ومخالطته على مزِيد براعته وبديع تصَوره ومنيع تعرفه فِي تنويعه وتدبره وتأسفه على عدم طول الْمدَّة ليحظى بِبُلُوغِهِ من هَذَا الشَّأْن قَصده وَلكنه على كل خير مَانع وَرب مكثر فاقه من هُوَ بِمَا أتقنه قَانِع وَقد اسْتَفَادَ وَأَفَاد واستعاد مَا قد يخفى فِيهِ المُرَاد وحقق وتوثق واغتبط وارتبط وَأنْشد فِي غُضُون ذَلِك وَالدُّخُول فِي هَذِه المسالك طَائِفَة مِمَّن حضر مَعَه وصور الْفَضِيلَة الَّتِي شَاهدهَا مِنْهُ أبياتا امتدح بهَا المُصَنّف بليغة فِي مَعْنَاهَا للمعارف الْمنصف فَكَانَ ذَلِك من تتمات فضائله ومهمات الدَّلَائِل على لطفه وَحسن شمائله بِحَيْثُ اشتهرت بِالْمَسْجِدِ الشريف فضيلته، وتقررت أَوْصَافه وفطنته[1].

- **<u>الرحلة في طلب العلم</u>**

كانت الرحلة في طلب العلم أحد العوامل المهمة التي جعلت العلماء يرتحلون من بلاد الهند إلى مكة والمدينة والعكس.

ومنهم مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد الشَّيْخ صفي الدّين الْهِنْدِيّ الأرموي (ت٧١٥هـ/١٣١٥م) ولد بِبِلَاد الْهِنْد ورحل إِلَى الْيمن سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م ثمَّ حج وأقام بمكة ثلاثة شهور ورأى بها ابن سبعين وسمع كلامه قدم إِلَى مصر ثمَّ سَار إِلَى الرّوم وَاجْتمعَ بسراج الدّين، ثمَّ قدم دمشق سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م واستوطنها ودرس بالأتابكية والظاهرية الجوانية، وناظر ابْن تَيْمِية[2]

ومحمد بن عيسى بن محمود العلوي الهندي الأصل المكي المدني المنشأ (ت٧٧٣هـ/١٣٧١م) ممن صحبه أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطي اثنتي عشرة

١ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج٣، ص ٢٢٢، ٢٢٣

٢ السبكي ،ت ٧٧١هـ،طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ، ج٩، ١٦٢. ١٦٤.

سنة ودخل إلى بلاد السودان وحصل دنيا ثم ذهبت منه ومات بالمدينة النبوية، ذكره الفاسي هكذا واصفا لأبي بكر بأنه شيخه[١].

ومحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، يلقب بالشرف بن الضياء الهندى الحنفى(ت ٧٧٦هـ /١٣٧٤م) سمع بمكة من ابن حبيب، وابن عبد المعطى وغيرهما. وتوفى بالقاهرة[٢].

وأبو علي، الهندي الأصل، المكي ولد في ٧٤٢هـ /١٣٤١م بمكة، وسمع بها من العز بن جماعة، والأسيوطي وغيرها، ودخل ديار مصر والشام واليمن غير مرة، وسمع من الزين العراقي وغيره، وتفقه بمكة على الضياء الحنفي، وبدمشق على الصدر بن منصور القاضي[٣]

ومنهم المرشدي عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الوهاب الحنفي المكي (٨٠٧هـ . ٨٨٢هـ) ولد بمكة ونشأ بها ولازم دروس والده، وسمع بمكة من الزين الطبري، والزين المراغي، والعراقي، وابن حجر، وابن طولوبغا، وابن الجزري وآخرين، وأجاز له عائشة ابنة ابن عبد الهادي والشرائحي، وابن حجي والبرهان الحلبي، والنسفي وابن الكويك وغيرهم، ودخل بلاد الهند للتجارة، وحدّث، وقرا عليه السخاوي في حجته الأولى وكان خيرا كثير الطواف والانعزال عن الناس، مع اختصاص بابن قاوان، توفى بمكة المكرمة[٤].

وعَليّ بن مَحْمُود بن عَليّ بن عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد الْهِنْدِيّ الأَصْل الخانكي الشَّافِعِي ولد فِي لَيْلَة الْأَرْبَعَاء ثامن عشري ذِي الْقعدَة سنة (٨١١هـ/١٤٠٨م) بالخانقاه وَسمع بهَا فحفظ الْقُرْآن عِنْد أَبِيه والعمدة والمنهاج

١ السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج٢، ص٣٥٩

٢ الفاسى، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج٢، ص ٣٨٨

٣ التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص٥٣٠.

٤ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج٢، ص٧

وعرضهما على جمَاعَة واشتغل شافعيا ثمَّ تحول وَقَرَأَ بعض كتبهمْ وَتردد لشَيْخِنَا بِحَيْثُ قَرَأَ عَلَيْهِ الْمُوَطَّأ لأبي مُصعب وَغَيره وَكَذَا سمع على الْبَدْر حُسَيْن البوصيري بعض الدَّارَقُطْنِيّ بل كَانَ استصحبه أَبوهُ مَعَه حِين حج لمَكَّة فِي سنة(٨٢١هـ / ١٤١٨م) فحج وزار بَيت الْمُقَدّس وَدخل دمشق وَاجْتمعَ بِابْن نَاصِر الدّين وتكسب فِي بَلَده بِالشَّهَادَةِ وَحدث باليسير قَرَأَ عَلَيْهِ الْعِزّ بن فَهد وَنَحْوه وكتبت عَنهُ من فَوَائده وَلَيْسَ كأبيه بل هُوَ فِيمَا قيل غير مَحْمُود. [١]

ونجم الدين، عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، ابن القاضي شهاب الدين، بن العلامة ضياء الدين الهندى المكى الحنفى (ت٨١٨هـ/١٤١٥م)سمع بمكة من إبراهيم بن صديق، وغيره. وسمع مع السخاوي بدمشق من شمس الدين بن السلعوس، وحفظ كتبا علمية. واشتغل فى بعضها. وسكن مصر مدة سنين، وبها مات، وهو في أثناء عشر الأربعين[٢].

والشيخ بدر الدين حسين بن أحمد محمد بن ناصر الحنفي الهندي الأصل، المكي المولد والدار (ت٨٢٤هـ/١٤٢١م) ولد بمكة وَسمع بهَا من الْعِزّ بن جمَاعَة قِطْعَة من مَنَاسِكه وَمن النشاوري والاميوطي وَدخل ديار مصر وَالشَّام واليمن غير مرّة للاسترزاق وَسمع فِي أثْنَاء ذَلِك بِالْقَاهِرَةِ من الْبَهَاء بن خَلِيل وَابْن الملقن وَابْن حَدِيدَة فِي آخَرين وبدمشق من الْأمين مُحَمَّد ابْن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عبد الله الانفي الْمَالِكِي قَرَأَ عَلَيْهِ فِي سنة (٧٧٩هـ/ ١٣٧٧) بِدِمَشْق الاقتراح لِابْنِ دقي الْعِيد من نُسْخَة بِخَطِّهِ رَوَاهُ لَهُ عَن الْمزي عَن مُؤَلفه ثمَّ قَرَأَهُ بعد سنة (٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م) بِالْقَاهِرَةِ على الزين الْعِرَاقِيّ، وَسمع بإسكندرية من الْبَهَاء بن

١ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٦، ص ٣٦

٢ الفاسى، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، ج٥، ص ١١٢؛ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٤، ص ٣٢٤

الدماميني وَغَيره، مَاتَ ممتعا بسمعه وحواسه وقوته بِقرب عدن وَحمل إِلَى الرجع فَدفن بِهِ[١]

وأبو القاسم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد المكي الشافعي(ت٨٢٤هـ/١٤٢١م) ولد بمكة سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، ولد بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم ومجموعة من المتون في الحديث والفقه واصوله واصول الحديث والنحو وعرضها على جماعة ، رحل إلى القاهرة ودمشق فسمع من طائفة من علماء كل بلد نزل فيها واجازوه واشتغل بالفقه بمكة على زين الدين خطاب وكذا العربية، وعلى إمام الكاملية والجوجري، رحل على الهند وسكن كجرات مدة طويلة وتوفى فيها[٢].

وعبد الرَّحْمَن بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عبد الله الزين الْهِنْدِيّ الْوَاعِظ، (ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م). ولد فِي حُدُود سنة (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م) جال فِي بِلَاد الشرق والغرب والهند واليمن والحجاز وَأخذ عَن علمائها وَسمع الحَدِيث وَقدم مصر فِي الَّتِي تَلِيهَا فَأكْرمه الْأَشْرَف وَأحسن إِلَيْهِ وَدخل بَيت الْمُقَدّس وَعقد بِهِ مجْلِس الْوَعْظ، وَكَانَ خيرا عَالما فَاضلا حسن السمت والبشر فصيحا مفوها ذَا أنس ووقار وَمِمَّنْ حضر مجْلِس وعظه بِبَيْت الْمُقَدّس الْعِزّ الْقُدسِي وعظمه وَأثْنى على علمه وصلاحه، وَتوجه لبلاده فَلَمَّا توَسط بَحر الْهِنْد بلغنَا أَنه غرق فِي الْبَحْر سنة[٣].

وعبد الكريم بن علي بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة أبو محمد القرشي المكي (ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م) أجاز له النشاوري، وابن خلدون،

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٣، ص ٤١٥، ٤١٦؛ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٣، ص ١٣٧، ١٣٨

٢ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج١، ص١٦١.

٣ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٤، ص ١٠٣

والتنوخي، وابن صديق وجماعة غيرهم . رحل إلى الهند وغاب فيها مدة ، ثم قدم مكة المكرمة[١]

وعلاء الدّين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد البخاري العجمي الحنفي (ت٨٤١هـ/١٤٣٧م) العلّامة، قال ابن حجر: ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ببلاد العجم، ونشأ ببخارى فتفقه بأبيه وعمّه العلاء عبد الرحمن، وأخذ الأدبيات والعقليات عن السعد التفتازاني وغيره، ورحل إلى الأقطار، واجتهد في الأخذ عن العلماء، حتّى برع في المعقول والمنقول، والمفهوم والمنطوق، واللغة والعربية، وصار إمام عصره. وتوجه إلى الهند فاستوطنه مدة، وعظم أمره عند ملوكه إلى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه، ثم قدم مكّة فأقام بها، ودخل مصر فاستوطنها، وتصدر للإقراء بها، فأخذ عنه غالب من أدركناه من كل مذهب وانتفعوا به، علما، وجاها، ومالا. ونال عظمة بالقاهرة، مع عدم تردد إلى أحد من أعيانها، حتّى ولا السلطان، والكلّ يحضر إليه. وكان ملازما، للإشغال، والأمر بالمعروف، والنّهي عن المنكر، والقيام بذات الله تعالى، مع ضعف كان يعتريه.

وآل أمره إلى أن توجه إلى الشام فسار إليها بعد أن سأله السلطان الإقامة بمصر مرارا فلم يقبل. وسار إليها فأقام بها إلى أن مات في خامس شهر رمضان، ولم يخلّف بعده مثله في العلم، والزّهد، والورع، وإقماع أهل الظلم والجور[٢]

---

١ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج١، ص٩٨

٢ ابن العماد الحنبلي، ت١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م،ج٩،ص٣٥١

وابن فهد عبد الرحمن بن أبي أحمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي(ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م) ولد بكالوت في الهند، قدم به ابوه إلى مكة المكرمة ثم رحل إلى القاهرة سنة ٨٦٥هـ/١٤٦١م فأقام بها وتوجه منها إلى الشام وزار بيت المقدس وسمع الحديث واشتغل وأكثر عن فضلاء أهل بلده القادمين عليها توفى مطعونا في القاهرة[١]

وَأَبُو الْفَتْح بن الرضي أبي حَامِد مُحَمَّد بن أَحْمد فتح الدّين بن الضيا الْمَكِّيّ الْحَنَفِيّ(ت ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م) ولد بِمَكَّة وَنَشَأ بهَا وَحفظ الْقُرْآن مِمَّن سمع مني بِمَكَّة وسافر إِلَى الْهِنْد مَعَ أَخِيه عمر وتخلف عَنهُ بمندوة وَتزَوج بهَا وَولد لَهُ وَأَقَام بهَا إِلَى بعد الثَّمَانِينَ وَعَاد إِلَى مَكَّة بعد موت زَوجته وَجلسَ بِمَكَّة يَسِيرا وَتوجه إِلَى مصر بحرا بأولاده وَعِيَاله فأدركه أَجله ببركة الْحَاج فِي أول رَمَضَان سنة (ت ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م) وَحمل إِلَى تربة الشَّيْخ عبد الله المنوفي فَدفن بهَا وَأرْسل أَوْلَاده وَعِيَاله إِلَى مَكَّة مَعَ الْحجَّاج فِيهَا وعوضه خيرا [٢]

واليافعي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أسعد اليافعي المكي(ت ٨٧٨هـ/١٤٧٣م) ولد بمنى، وحفظ القرآن الكريم وألفية مالك وغيرها، وعرضها على أبي حامد بن الضياء سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م ودخل الهند، وأثرى هناك، ثم عاد إلى مكة وتوفى بها[٣]

وأَبُو السُّعُود بن يُونُس بن رَجَب بن عبد العال الزبيرِي القاهري الأَصْل الْمَكِّيّ الْمَالِكِي ابْن أخي الشَّمْس مُحَمَّد الْمَاضِي، قَرَأَ الْقُرْآن والمختصر فِي الْفِقْه وَغَيرهمَا ولازم السخاوي مَعَ عَمه فِي سنة ٨٩٣هـ /١٤٨٨م فِي سَماع أَشْيَاء و قَرَأَ الْيَسِير وَكتب بعض تصانيفه كالتوجه للرب بدعوات الكرب وَمِمَّا سَمعه ابْن

١ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج١، ص١٦٣

٢ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١١ص ١٢٥

٣ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج٢، ص١٠١٢

مَاجَه والعمدة وَأَكْثر البُخَارِيّ مَعَ قِرَاءَة أَمَاكِن مِنْهُ وَنَحْو النّصْف الثَّانِي من النَّسَائِيّ بفواتات قَلِيلَة وَالْبَعْض من التِّرْمِذِيّ وَقطعَة من جَامع الْأُصُول وَمن الشفا وَمن الِاسْتِيعَاب وَالْقَصِيدَة المنفرجة وَمن تصانيفه الْمَقَاصِد الْحَسَنَة والتوجه للرب وَفِي ختوم البُخَارِيّ وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيّ وَابْن مَاجَه والشفا بل سمع من لَفْظِه كثيرا مِنْهَا وفارقه السخاوي فِي موسم سنة ٨٩٤هـ/١٤٨٩م ثمَّ أَنه سَافر مَعَ أَبِيه إِلَى الْهِنْد فِي التِّجَارَة وَكتب هُنَاكَ الْمُوَطَّأ وَغَيره ثمَّ فَارقه وَقدم مَكَّة وأنابها فِي سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م[١].

وإبراهيم بن عيسى بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الشرعي اليمني الشافعي(ت ٨٩٦هـ/١٤٩١م) رحل إلى القاهرة والشام والهند وسكن الهند سنين وأقرا بها ، وقدم مكة المكرمة وجاور بها وأقرأ بها بعد سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م الطلبة وأقرأ بغيرها ، وآخر ما كان بمكة بعد سنة ٨٩٠هـ/١٤٨٥م وعاد إلى عدن فتوفى بها[٢]

وابن فهد، أبو القاسم بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد المكي الشافعي (ولد سنة ٨٤٦هـ/١٤٤٢م)، ولد بمكة ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم ومجموعة من المتون في الحديث والفقه واصوله واصول الحديث والنحو وعرضها على جماعة، رحل إلى القاهرة ودمشق فسمع من طائفة من علماء كل بلد نزل فيها واجازوه واشتغل بالفقه بمكة على زين الدين خطاب وكذا العربية، وعلى إمام الكاملية والجوجري. رحل إلى الهند وسكن كجرات مدة طويلة وتوفى فيها[٣].

١ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١١ص ١١٥

٢ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج١،ص٥٥٣.

٣ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري ، ج١، ص١٦١.

وابن زائد السنبسي عبد العزيز بن عبد اللطيف بن أحمد بن جار الله المكي (٨٣٨- ٩٢١هـ/ ١٤٣٤-١٥١٥م) ولد بمكة وحفظ القرآن الكريم وسافر مع والده إلى الهند للتجارة، واليمن وسمع على أبي المراغي في الحديث، وعلى تقي الدين بن فهد وعلى الشهاب الزفتاوي وأجاز له جماعة منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني وأحمد بن أبي بكر الدماميني، والعز بن عبد الرحيم بن الفرات وغيرهم [١]

المجاورين[٢].

كان للمجاورين أثر كبير في تنشيط الحركة العلمية، فقد تدفق على مكة والمدينة المنورة أجناس شتى من الشعوب الإسلامية، واتخذوا منهما موطنا، وذلك لتوفر الجو العلمي الذي يتيح للمجاورين فرصة الالتقاء بالعلماء المتعددي الثقافات والمذاهب من المشرق والمغرب، وكان هذا الالتقاء بمثابة فرصة؛ لنشر علومهم وإبراز معارفهم، وسعى كثير من المجاورين إلى الحظوة بالتدريس في المسجد النبوي ومنح الإجازات العلمية للطلاب، ونتج عن ذلك وحدة ثقافية ومعرفية بين أطراف العالم الإسلامي[٣].

١ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري ، ج١، ص٥٠،٥١.

٢ والجوار يعني البقاء في مكة المكرمة أو المدينة المنورة، حيث يمارس المجاور حياته اليومية العادية دون شرط، وينتهي بخروجه من هاتين المدينتين أو الوفاة، كما أن المجاورة يراد بها المقام مطلقاً، غير ملتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي. ابن منظور، لسان العرب ،ج٤، ص١٥٦

٣ الجابري خالد محسن: الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ، ص١٤٦.

وكان المجاورون الهنود على درجة كبيرة من النشاط العلمي، الذي انعكس أثره على الحرمين الشريفين، ويعرض الباحث عدداً منهم مع مراعاة أنه لا يستطيع أن يلم بجميع المجاورين من العلماء في تلك الحقبة الزمنية لكثرتهم، ويقتصر الباحث على ذكر بعضهم في هذه العجالة ومنهم:

نصير الدين يوسف بن على الكرّانى الهندى، الحنفى(ت بعد٧٥٢هـ/ ١٣٥١م) الشيخ الصالح الفقيه العلامة المفيد، نزيل مكة[١]

والفقيه العالم بهاء الدين عمر بن محمد بن أحمد بن منصور القمطري الهندي الحنفي(ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م) جاور بالمدينة النبوية مدة وانقطع في الحرم النبوي الشريف، حج سنة(٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م) فسقط عن دابته إلى الأرض فيبست أعضاءه وبطلت حركته وحمل إلى مكة وتأخر عن الحج ولم يقم بعده إلا قليلا ومات [٢].

ومحمد بن محمد بن محمود الهندى(ت٧٦٣هـ/١٣٦٢م) نزيل مكة، كان يخدم الشيخ عبد الله اليافعى، ويكتب له تصانيفه، ولازمه مدة طويلة، ثم تركه، ولازم القاضى أبو الفضل النويرى، إلى أن أضرّ. وتوفى قبل القاضي أبى الفضل بسنتين شهيدا، وقع على رأسه حجر فرضخه[٣].

ومحمد بن محمد بن عمر الهندى، الكابلي الحنفي(ت بعد ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م) كان شيخا مباركا، كتب بخطه كثيرا ووقف جملة. جاور بمكة مدة حتى

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٦،ص ٤٤، ٤٥

٢ ابن فرحون، ابي محمد عبد الله، تاريخ المدينة المنورة، تعليق حسين شكري، دار الأرقم، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٥٢؛ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج٢، ص٣٥٢

٣ الفاسي، العقد الثمين، ج٢،ص٣٨١

مات بها، وكان يسكن برباط السدرة، وسمع بها على الفخر التوزرى، والقاضي عز الدين ابن جماعة، سنة ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م[١]

ومحمد بن عيسى بن محمود العلوى الهندى الأصل، المكى المولد والمنشأ(ت ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م) قال الفاسي:" ذكره لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى. وذكر أنه صحبه اثنتى عشرة سنة، مات بالمدينة النبوية[٢].

وعمر بن محمد بن أحمد بن منصور، بهاء الدين الهندى الحنفي(٧٧٥هـ/١٣٧٣م)، نزيل الحرم النبوي، جاور بالمدينة مدّة، وحجّ فى سنة (٧٧٥هـ/١٣٧٣م) فسقط عن مركوبه إلى الأرض، فيبست أعضاؤه وبطلت حركته، وحمل إلى مكة، وتأخر عن الحج، ولم يقم بعده إلا قليلا، ومات[٣]

والعلامة ضياء الدين الهندى الحنفى محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الصغانى(ت٧٨٠هـ/١٣٧٨م): سكن مكة، واستمر مستوطنها حتى مات بها، ودفن بالمعلاة، وقد جاوز الثمانين، وخلف تركة أحصيت بمائة ألف درهم ونيف وثلاثين ألف درهم، منها مائة ألف نقد وثمن عروض، والباقى ديون له على الناس[٤].

ونجيب الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر الدمراجي الهندى الدلوي، الحنفي(ت بعد٧٩٠هـ/١٣٨٨م) كان فاضلا في مذهبه، كتب بخطه كثيرا من كتب العلم، وكان يعتمر في كل يوم غالبا، مدة مقامه بمكة. إلى

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٢،ص ٣٨٠

٢ الفاسي، العقد الثمين، ج٢،ص٣٣٣

٣ الفاسي، العقد الثمين ، ج٥،ص ٣٦٩

٤ الفاسى: العقد الثمين ،ج٢،ص ٣٦١، ٣٦٢

أن ضعف وعجز. ووصفه الشيخ ابن سكر: بالمقيم بحرم الله تعالى. توفى بمكة. وهو في عشر السبعين[١].

والفخر أبو بكر بن محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى المكى الحنفى (ت٧٩١هـ / ١٣٨٩م) أقام بمكة وبها مات، ودفن بالمعلاة. وتوفى ولده محمد بن أبى بكر بمصر، فى سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م. وفيها توفى ولده أيضا، عبد الرحمن بن أبى بكر، فى آخر السنة وكان رزق عدة أولاد، سمى جماعة منهم بأسماء بعض العشرة[٢].

وشمس الدين محمد بن كمال بن على بن أبى بكر، الهندى الدهلوى، الحنفي (ت٧٩٣هـ/١٣٩١م) جاور بمكة سنين كثيرة حتى توفى فى طاعون سنة٧٩٣هـ/ ١٣٩١م بمكة، ودفن بالمعلاة.[٣]

وعمر بن عبد الله السراج الْهِنْدِيّ الفافا(ت٨١٥هـ/١٤١٢م) أَقَامَ بِمَكَّة أَزِيد من أَرْبَعِينَ سنة يُفِيد النَّاس فِيهَا وَمَات فِي ذِي الْحجَّة عَن سبعين سنة[٤].

وتاج الدّين الْهِنْدِيّ (ت٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م) وَالظَّن أَنه من كنباية أَو أَعمالهَا نزيل مَكَّة أَقَامَ فِيهَا عشْرين سنة أَو نَحْوهَا لم يخرج مِنْهَا إِلَّا إِلَى الْمَدِينَة للزيارة وَكَانَ معتنيا بِالْعبَادَة وَالْخَيْر وَلِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقَاد مَعَ قُوَّة اعْتِقَاده فِي ابْن عَرَبِيّ مَاتَ بِمَكَّة فِي الْعشْر الأول من ربيع الأول سنة سبع وَعشْرين وَدفن بالشبيكة أَسْفَل مَكَّة بِوَصِيَّة مِنْهُ بعد الصَّلَاة عَلَيْهِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَام، وقال الفاسي:" أحسبه بلغ السبعين، وكان يسترشدنى في كثير من المسائل"[٥].

---

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٢، ص٣٩٣. ٣٩٤.

٢ الفاسي، العقد الثمين، ج٦،ص ٢٧٥، ٢٧٦

٣ الفاسي، العقد الثمين، ج٢،ص٣٤٤

٤ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٦، ص ٩٨

٥ الفاسى، العقد الثمين ،ج٣،ص ٢٥٥؛ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٢، ص٧٩

تاج الدين الهندى(ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م)، نزيل مكة. جاور بمكة عشرين سنة أو نحوها، وسافر منها إلى المدينة النبوية زائرا، وأدركه الأجل بمكة، دفن بالشبيكة أسفل مكة، بوصية منه، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام[١].

وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشى العمرى، الهندى(٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م) يلقّب وجيه الدين بن عمدة الدين، ويعرف براجة، نزيل مكة، كان ذا خير ودين وسكون، قدم مكة فى سنة ٧٧٥هـ /١٣٧٣م خمس أو قربها، فعلى هذا تكون مجاورته خمسين سنة بمكة، ورزق بها أولادا ودارا، وبها مات فى يوم الخميس ثالث عشر ربيع الأول ودفن بالمعلاة، وهو فى عشر السبعين[٢]

وعبد الرَّحْمَن بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عبد الله الزين الْهِنْدِيّ الْوَاعِظ، (ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م) سمع الحَدِيث وجاور بِمَكَّة فِي سنة (٨٣٤هـ/١٤٣١م) واشتغل قَدِيما وجال فِي بِلَاد الشرق والغرب، وَأخذ عَن علمائها وَسمع الحَدِيث وجاور بِمَكَّة فِي سنة واثناء توجه لبلاده غرق فِي الْبَحْر[٣].

وأَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن الشَّيْخ كريم الدّين بن جلال الدّين بن سيف الدّين أَبُو الميادة الحسني الأودهي الْهِنْدِيّ الْحَنَفِيّ، قال السخاوي :" لَقِيَنِي بِمَكَّة فِي الْمُجَاورَة الثَّانِيَة فَقَرَأَ علي البُخَارِيّ ولازمني فِي أَشْيَاء بل كتب عني مَا أمليته هُنَاكَ.[٤]

وأَبُو الْفَتْح بن عَليّ الكالفي الْهِنْدِيّ جاور بِمَكَّة فِي سنة ٨٦١هـ /١٤٥٧م فَأخذ عَنهُ الْفَخر أَبُو بكر بن ظهيرة النَّحْو[٥]

---

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٣،ص ٢٥٥

٢ الفاسي، العقد الثمين، ج٥،ص ١٢

٣ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٤، ص ١٠٣.

١ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١، ص٢٠٨.

٥ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج١١ص ١٢٥

والشيخ مَحْمُود بن عَليّ بن عبد الْعَزِيز، أَبُو عَليّ الْهِنْدِيّ الأَصْل السرياقوسي الخانكي المليباني الشَّافِعِي الصُّوفِي(ت ٨٦٥هـ/١٤٦١م) نَشَأ وقَرَأَ الْقُرْآن على جمَاعَة وتلاه بالسبع على شيخ الخانقاه الناصرية الشَّمْس القليوبي وَأذن لَهُ فِي الإقراء وَقَرَأَ عَلَيْهِ البُخَارِيّ بِسَمَاعِهِ لَهُ على اليافعي والشفا وَعنهُ وَعَن مَحْمُود بن مُؤمن أَخذ الْفِقْه وَعَن ثَانِيهمَا والصدر سُلَيْمَان البلبيسي الْحَكِيم فِي الْعَرَبيَّة وَقَرَأَ بِبَلَدِهِ مُسْند عبد عَليّ الْمُحب بن مُفْلِح اليمني الْمَالِكِي وَكتب بِخَطِّهِ الْكثير وَحج فِي سنة(٨١١هـ/ ١٤٠٨م) ثمَّ فِي سنة (٨١٧هـ/ ١٤١٤م) وجاور وَقَرَأَ بِمَكَّة على الْكَمَال أبي الْفضل بن ظهيرة وَأبي الْحسن بن سَلامَة، وَكَانَ إِمَامًا فَاضلا دينا حسن الْهَيْئَة والأبهة سليم الْفطْرَة منجمعا عَن النَّاس مُقبلا على شَأْنه ملازما بِأخرَة خلوته للكتابة وَالْقِرَاءَة والمطالعة ذَا وجاهة وَأَمَانَة. مَاتَ فِي يَوْم الِاثْنَيْنِ سلخ ذِي الْحجَّة سنة خمس وَسِتِّينَ بِمَكَّة وَكَانَ وَصلهَا مَعَ الركب فحج وَرجع ليجاور بهَا فأدركه أَجله وَدفن بالمعلاة بِالْقربِ من الفضيل بن عِيَاض [١]

والقندهاري، محمد بن عبد السلام بن راحج القرشي ت٨٦٧هـ/١٤٦٣م والقندهاري نسبة لبعض قرى الهند، نزيل مكة المكرمة ، توفى شهيدا تحت الهدم بمكة[٢]

وابْن الْجمال الْمصْرِيّ، أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عَليّ بن يُوسُف الشهَاب بن الْوَجِيه الْأنْصَارِيّ الْمَكِّي (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م)، نزيل مكة، وَدخل الْهِنْد وقطنها وقتا واستولد بهَا أَوْلَادًا وَرجع بهم إِلَى مَكَّة ثمَّ عَاد إِلَيْهَا فمات بها[٣]

١ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص١٤٠

٢ المعلمي ، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج٢،ص٧٨١

٣ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١،ص ٣٣٣

والياس الْهِنْدِيّ الشَّيْخ الصَّالح نزيل الْمَدِينَة النَّبَوِيَّة، مَاتَ بِمَكَّة فِي ذِي الْحجَّة سنة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م[١].

والنويري أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي الشافعي، ولد بمكة ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم وصلى به في المسجد الحرام، وأخذ عن والده، ولازم ابن عطيف في الفقه، وابن يونس وعبد القادر المالكي في النحو، وسمع من المراغي وغيره ودخل القاهرة فأخذ فيها عن الجوجري في الأصول وعن الأبناسي، واخذ عن السخاوي في المصطلح والهداية، وسمع دروسا في الألفية، ولازمه كثيرا بمكة وغيرها، وأذن له العبادي وغيره وأقرأ يسيرا. وولي خطابة المسجد الحرام شريكا لعمه أبي القاسم ، ثم لابنه محب الدين وحمدت خطابته، ودخل اليمن، أجاز له ابن حجر العسقلاني وابن الفرات وأبو جعفر بن الضيا والرشيدي والعيني وسارة ابنة ابن جماعة والزين الأميوطي . وسافر من مكة أول سنة ٨٨٧هـ/١٤٨٢م فدخل مندوه وكنباية وغيرها ووصل إلى عدن من كنباية من الهند في اثناء سنة ٨٩٢هـ/١٤٨٧م وتوفى فيها وفي رحلاته درس وأقرا وأفتى[٢].

والْعَلَاء أَبُو الْعَبَّاس بن الشَّمْس بن الحميد بن الْبَهَاء الْهِنْدِيّ الْحَنَفِيّ أَحْمد بن مُحَمَّد بن قَاضِي خَان بن مُحَمَّد بن يَعْقُوب. حج فِي سنة٨٩٩ هـ/١٤٩٤م وجاور وَأخْبر أَن مولده سنة ٨٧١هـ/١٤٦٦م وَأخْبر أَن جده مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل هُوَ الْفَقِيه مُحَمَّد الْعَدنِي الْمَشْهُور عِنْدهم بِالْوَلَايَةِ والمناقب الْكَثِيرَة، وَهُوَ أول من سكن نهرواله من أجداده وَله ذُرِّيَّة كَثِيرُونَ هُنَاكَ[٣]

١ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص ٣٢١

٢ المعلمي ، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج٢،ص٩٧٤، ٩٧٥

٣ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج٢، ص ١٦٦

دور علماء الهند في الحياة العلمية

التدريس

ازدهرت عملية التدريس الأمر الذي نتج عنه كثرة المدارس وتطورها في فترة الدراسة وتنافس السلاطين في انشاء المؤسسات التعليمية والصرف عليها، وقد احتل المدرسون آنذاك مكانة مرموقة، فكانت وظيفة المدرس من الوظائف الدينية ويشغلها العلماء ومنهم:

الفقيه العالم بهاء الدين عمر بن محمد بن أحمد بن منصور القمطري الهندي الحنفي(ت٧٥٨هـ/ ١٣٥٧م) نزيل المدينة النبوية كان عالما مع حلم وأدب وعقل راجح وحسن خلق جاور بالمدينة مدة انقطع في الحرم النبوي الشريف غالب نهاره للتدريس والإفادة مع محبته في الطلبة والحرص على إفادتهم حتى إنه إذا تأخر مجيء الطالب يجئه في بيته، وقرأ عليه بعض الطلبة جميع الكافية لابن الحاجب بحثا في بيته ليلا وكان في الأصلين والفقه والعربية إمام زمانه[١].

ومحمد بن محمد بن محمود الهندى(ت٧٦٣هـ/١٣٦٢م) كان يلازم دروس ومجالس القاضي أبو الفضل النويرى، وكان يقرأ عليه فى «الحاوى الصغير» [٢]

والعلامة ضياء الدين الهندى الحنفى محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الصغانى(ت٧٨٠هـ/١٣٧٨م) سكن مكة، وتولى تدريس الحنفية، الذى قرره بمكة الأمير يلبغا الخاصكى الأتابكى، وباشره فى شوال سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٢م واستمر مستوطنا بمكة، حتى مات بها ، ودفن بالمعلاة[٣].

---

١ ابن فرحون، تاريخ المدينة المنورة، ص١٥٢؛ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج٢، ص٣٥٢.

٢ الفاسي، العقد الثمين ، ج٢،ص٣٨١

٣ الفاسى، العقد الثمين ، ج٢،ص ٣٦١، ٣٦٢

وشمس الدين محمد بن كمال بن على بن أبى بكر، الهندى الدهلوى، الحنفي(ت٧٩٣هـ/١٣٩١م) ، كان أحد الطلبة بدرس يلبغا[١].

وأبو الفضل محمد بن محمد بن محمود الكرانى الهندى، المعروف بابن محمود الحنفى(٨٠٤هـ/ ١٤٠٤) كان أحد الطلبة بدرس يلبغا [٢].

والشيخ بدر الدين حسين بن أحمد محمد بن ناصر الحنفى الهندي الأصل، المكي المولد والدار(ت٨٢٤هـ/١٤٢١م) كان يعمل مواعيد فى المسجد الحرام بناحية الصّفا، وكان يدرس صحيح البخاري بالمسجد الحرام، مقابل مدرسة عز الدين عثمان الزنجيلي، وهى المعروفة بدار السلسلة بالجانب الغربى من المسجد الحرام؛ لأنه ولى تدريسها، ونظر وقفها بعدن[٣]

وأبو علي، الهندي الأصل، المكي(ت٨٢٤هـ/١٤٢١م) كان مفننا بالفائدة، مكررا لقراءة الصحيح كل سنة في أواخر عمره، ويعمل المواعيد بالمسجد الحرام[٤].

وشهاب الدين أبو الخير بن الضياء أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر الصاغاني الأصل الهندي المدني المولد المكي الحنفي(ت٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م) قال الفاسي:" إنه اعتنى بالعلم كثيرا وله في الفقه نباهة بحيث درس وأفتى كثيرا وولي بعد وفاة أبيه درس يلبغا الخاصكي بالمسجد الحرام وكذا تدريس البنجالية والزنجبيلية والأرغونية بدار العجلة فيها ثم نقل الدرس إلى المسجد [٥].

---

١ الفاسي، العقد الثمين ،ج٢،ص٣٤٤

٢ الفاسي، العقد الثمين ، ج٢،ص٣٨١

٣ الفاسي، العقد الثمين ، ج٣،ص ٤١٥، ٤١٦

٤ التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص٥٣٠.

٥ ا الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠مج١، ص٣٩٧ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج١، ص١٤٦؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ج٢، ص ١٧٩

وأبو البركات بن أحمد بن محمد بن كمال بن علي الدلوالي الهندي المكي(ت٨٨٩هـ/١٤٨٤م) أحد العدول بباب السلام ولد بمكة المكرمة ونشأ بها وتنزل في طلبة درس يلبغا الخاصكي. وكان ساكنا متقدما في الوثائق والاسجالات ذا حظ فيها توفى بمكة [١].

العلوم الشرعية

القراءات

عنى علماء المسلمين بالقراءات حتى صارت علما مهما بين العلوم التي انبثقت عن القرآن الكريم، ونشط علم القراءات في فترة الدراسة وكان من أهم العلوم التي تُدرّس في الحرمين الشريفين، وظهر العديد من العلماء الهنود منهم: مَحْمُود بن عَليّ بن عبد الْعَزِيز، أَبُو عَليّ الْهِنْدِيّ الأَصْل السرياقوسي الخانكي المليـاني الشَّـافِعِي الصُّـوفِي(ت ٨٦٥هـ/) نَشَـأ وقَـرَأَ الْقُرْآن علـى جمَاعَـة وتـلاه بالسبع على شيخ الخانقاه الناصرية الشَّمْس القليوبي وَأذن لَـهُ فِي الإقراء وَولي نِيَابَة المشيخة بهَا وَكَذَا التصدير فِي القراءات والإمامة بمدرسة سودون من عبد الرَّحْمَن جاور بمكة ومات ودفن بها .[٢]

وابْن الْجمال الْمصْرِيّ، أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عَليّ بن يُوسُف الشهَاب بن الْوَجِيه الْأنْصَارِيّ الْمَكِّيي(ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م)، حفظ الْقُرْآن وجوده على الزين بن عباش[٣]

والعياشي، مكي بن سليمان السندي الهندي المكي(٨١٨ـ ٨٩٨هـ/ ١٤١٥-١٤٩٣م) ولد بمكة ونشأ بها في خدمة الزين بن عياش فحفظ القرآن

١ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج١، ص١٩٧

٢ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص١٤٠

السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج١،ص ٣٣٣

الكريم والشاطبيتين ومنظومة شَيْخه غَايَة الْمَطْلُوب والمنهاج الفرعي ومجموعة من المتون في القراءات والفقه ، وتلا بالسبع إفرادا وجمعا[١]

الحديث

عنى المسلمون بالحديث عناية عظيمة بما وضعوا من قوانين بينت المعل من السليم، والضعيف من الصحيح، والموقوف من المرفوع، والمقبول من المردود، فعليه يقوم استنباط الأحكام من السنة الطاهرة، وبواسطته يتم حسن الاقتداء بالرسول . صلى الله عليه وسلم .[٢] وقد زخر الحرمين الشريفين بعدد لا يحصى من رجال الحديث، الذين أفنوا أعمارهم في جمعه وتصنيفه وضبطه وتنقيحه. ومن كبار أئمة الحديث العلامة ضياء الدين الهندى الحنفى محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الصغانى(٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م) قال الفاسي:" هكذا وجدت نسبه بخطه فى ثبت له ذكر فيه: أنه سمع على الجمال المطرى: صحيح البخارى عن أبى اليمن بن عساكر، والتوزرى، وقرأ عليه: صحيح مسلم، عن الحافظ الدمياطى، والتوزرى، وجامع الترمذى وغير ذلك، وعلى القطب ابن المكرم: الموطأ رواية يحيى بن يحيى، عن العفيف الدلاصى، ولبس منه الخرقة، وذلك في عشر ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م، بالمدينة النبوية. وقد سمع بها من أبى الحسن على بن عمر بن حمزة الحجار: عدة أجزاء، وحدث عنه بالخلعيات[٣]

ونصير الدين يوسف بن على الكرّانى الهندى، الحنفى(ت بعد٧٥٢هـ/ ١٣٥١م)، نزيل مكة سمع من الرضى الطبرى بعض صحيح ابن حبان، و من

---

١ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص١٩٦؛ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج٢،ص٧٠١

٢ محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه، دار الفكر، لبنان، ١٩٦٧،ص٩.

الفاسى ،العقد الثمين ،ج٢،ص ٣٦١، ٣٦٢

الزين الطبرى، ومحمد بن الصفى، وبلال عتيق ابن العجمى، والجمال المطرى، وعيسى ابن عبد الله الحجّى: جامع الترمذى، وغير ذلك على غيرهم، منهم: الشيخ خليل المالكى، وحدث، سمع منه شيخنا ابن سكّر، بقراءته أحاديث من الجزء الرابع من المجلد الأول من «صحيح ابن حبان» وتناول منه هذا المجلد والمجلد الخامس والسادس[١].

ومحمد بن محمد بن عمر الهندى، الكابلى الحنفى(ت بعد٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م) سمع بمكة على الفخر التوزرى، والقاضى عز الدين ابن جماعة، سنة (٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م).[٢]

والشرف بن الضياء الهندى الحنفى، محمد بن محمد بن محمد بن سعيد (ت٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) سمع بمكة من ابن حبيب، وابن عبد المعطى وغيرهما، توفى بالقاهرة[٣].

ونجيب الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر الدمراجى الهندى الدلوى، الحنفى(ت بعد٧٩٠هـ/١٣٨٨م) وجد بخط الشيخ ابن سكر فى بعض سماعاته بمكة، سماع النجيب هذا على القاضي عز الدين بن جماعة لأربعينه التساعية، تخريج الفخر بن الكويك، فى سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٦م) بمكة. قال الفاسي :"وأجاز لي باستدعائه"[٤].

١ الفاسي، العقد الثمين ، ج٦،ص ٤٤، ٤٥

٢ الفاسي، العقد الثمين ، ج٢،ص٣٨٠

٣ الفاسي، العقد الثمين ، ج٢،ص٣٨٨

٤ الفاسي، العقد الثمين، ج٢، ص٣٩٣. ٣٩٤.

والفخر أبو بكر بن محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى المكى الحنفى (ت٧٩١هـ / ١٣٨٩م) سمع على الزين الطبري، وعبد الوهاب بن محمد الواسطى «جامع الترمذى» وغير ذلك، على غيرهما، وما علمته حدث [١]

وشمس الدين محمد بن كمال بن على بن أبى بكر، الهندى الدهلوى، الحنفي(ت٧٩٣هـ/١٣٩١م) سمع على أم الحسن فاطمة بنت الحرازى، وأخذ عن شمس الدين محمد بن محمود بن محمود الخوارزمى[٢].

والشيخ بدر الدين حسين بن أحمد محمد بن ناصر الحنفى الهندى الأصل، المكي المولد والدار (ت٨٢٤هـ/ ١٤٢١م) ولد بمكة، وسمع بها على القاضى عز الدين ابن جماعة، وغيره. وحدث عن الشيخ جمال الدين الأميوطى، والعفيف عبد الله بن محمد النشاورى، بصحيح البخارى سماعا عليهما لجميعه فيما ذكر، وسمعت من لفظه شيئا من آخره. وكان يكرر قراءة صحيح البخارى فى كل سنة فى أواخر عمره[٣].

والشيخ مَحْمُود بن عَليّ بن عبد الْعَزِيز، أَبُو عَليّ الْهِنْدِيّ الأَصْل السرياقوسي الخانكي المليانى الشَّافِعِي الصُّوفِي(ت٨٦٥هـ/١٤٦١م) وَحج فِي سنة(٨١١هـ/١٤٠٨م) ثمَّ فِي سنة (٨١٧هـ/١٤١٤م) وجاور وَقَرَأَ بِمَكَّة على الْكَمَال أبي الْفضل بن ظهيرة وَأبي الْحسن بن سَلامَة وَمِمَّا سَمعه عَلَيْهِ السّنَن الْأَرْبَعَة والموطأ رِوَايَة يحيى بن يحيى ومشيخة الْفَخر وعَلى أَولهمَا تساعيات الْعِزّ بن جمَاعَة وَسمع بالروضة النَّبَوِيَّة صَحِيح مُسلم على الزين المراغي[٤]

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٦،ص ٢٧٥، ٢٧٦

٢ الفاسي، العقد الثمين ،ج٢،ص٣٤٤

٣ الفاسي، العقد الثمين، ج٣،ص ٤١٥، ٤١٦

٤ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص١٤٠

وأبُو بكر بن عَليّ بن فَخر الدّين بن مَحْمُود بن دَاوُد الدهلوي الْهِنْدِيّ الأَصْل الْمَكِّيّ الْحَنَفِيّ (ت٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م)، قال السخاوي:" أَخذ عني يَسِيرا بِمَكَّة وَكتب مَا أمليته هُنَاكَ ثمَّ قدم الْقَاهِرَة وَقَرَأَ عَليّ فِي مُسلم وعَلى سبط شَيخنَا فِي البُخَارِيّ وَحضر عِنْد ابْن الشّحْنَة وَغَيره" وَلم يلبث أَن مَاتَ بالطاعون غَرِيبا شَهِيدا فِي حَيَاة أَبَوَيْهِ[١]

وابن فهد عبد الرحمن بن أبي أحمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي(ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م) ولد بكالوت في الهند، قدم به ابوه إلى مكة المكرمة وحفظ القرآن ومجموعة من المتون في الحديث وعرضها على جماعة. [٢]

والْعَلَاء أَبُو الْعَبَّاس بن الشَّمْس بن الحميد بن الْبَهَاء الْهِنْدِيّ الْحَنَفِيّ. حج فِي سنة ٨٩٩هـ/١٤٨٤م أَخذ عن السخاوي بِمَكَّة، وَقَرَأَ عدَّة كتب مِنْهَا صَحِيح البُخَارِيّ وصحيح مُسلم، والشفا للْقَاضِي عِيَاض وَحضر عِنْدِه دروسا، وسافر سنة (٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)[٣].

وزاهد بن عَارِف بن جلال اللكنوهي الْهِنْدِيّ الْحَنَفِيّ(ت بعد٨٩٤هـ/ ١٤٨٩م). قال السخاوي:" قَرَأَ على أربعين النَّوَوِيّ بِمَكَّة [٤].

والسَّيِّد ركن الدّين أَبُو المحاسن بن أبي الْقسم الْحُسَيْنِي مُحَمَّد بن مهذب بن ميرصيد بن عبد الله الدلي الْهِنْدِيّ الأَصْل السيابيري المولد الْحَنَفِيّ نزيل مَكَّة

١ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١١، ص٦١

٢ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري،ج١،ص١٦٣

٣ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص ١٦٦

٤ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٣، ص ٢٣٢

(ت بعد٨٩٩هـ/١٤٩٤م)، سمع من السخاوي و قَرَأَ عَلَيّه فِي سنة ٨٩٣هـ/ ١٤٨٨م المصابيح وغالب البُخَارِيّ[١].

الفقه

الفقه الإسلامي ضربا فريدا بين التشريعات والقوانين التي عرفها العالم حتى الآن، سواء من ناحية الأسس التي قام عليها أو المقاصد أو الغايات التي استهدفها، والأحكام والحلول التي جاء بها على مر العصور[٢]. وبطبيعة الحال لم ينشأ الفقه الإسلامي فجأة، وإنما استغرق وقتا طويلا، ومر بعدة مراحل حتى بلغ كماله. علما بأن . صلى الله عليه وسلم . لم يترك فقها مدونا وإنما ترك جملة من الأصول والقواعد الكلية والأحكام الجزئية مثبوتة في القرآن والسنة[٣] .

وتُعَدُّ فترة الدراسة هذه فترة انتشار المذهبية، وكان المذهب الشافعي هو السائد، ولكن نظام التدريس المفتوح الذي كان قائماً في المسجد الحرام والمسجد النبوي كان يتيح لعلماء من المذاهب الثلاثة الأخرى عقد حلقات في مذاهبهم. وذلك عندما وفد ابن فرحون إلى المدينة في النصف الثاني من القرن (٧هـ/١٣م) لم يكن فيها من يدرس الفقه وفق المذهب المالكي، فتجرد لذلك، وجاء الشيخ شمس الدين ابن العجم فوجد الفقه الحنفي غائباً عن حلقات المسجد آنذاك، وغير منتشر في أهل المدينة فوجه مجموعة من طلابه إلى الاشتغال به ففعلوا، وهذا يؤكد أن المذهبية لم تكن عصبية متناحرة، بل كانت . خاصة عند العلماء . اجتهادات تتسع لها الصدور السمحة. ومن ثم قام الفقهاء بتدريس الفقه وأصوله،

---

١ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص٥٣، ٥٤

٢ الشاشي ، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، تحقيق ياسين أحمد إبراهيم درادكه، عمان ، ١٩٨٨م، ج١، ص١٥

٣ عبد المجيد محمود، المدرسة الفقهية للمحدثين مدخل لدراسة الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٢

حسب المذاهب الأربعة الشافعي والمالكي والحنفي والحنبلي في الحرمين الشريفين.

وعمل العلماء على جمع آثار من سبقهم كلّ بحسب مذهبه الذي ينتمي إليه من المذاهب السنية الأربعة الشافعي والمالكي والحنفي، والحنبلي، وكان للمذهب الشافعي كما اسلفنا الغلبة في الانتشار؛ وذلك إرضاءً للسلطة المملوكية، ودعمها لهذا المذهب باعتباره المذهب الرسمي للدولة، وتشجيع تدريسه، ودعم فقهائه، وقضائه مما يجعله المذهب شبه الرسمي في المدينة خلال العصر المملوكي

ويليه من حيث الكثرة المذهب المالكي، وقدم معظم أفراده من المغرب والأندلس، ثم المذهب الحنفي، وقدم أتباعه من شمال العراق وبلاد الروم، وما وراء النهر، والهند، ثم المذهب الجعفري الإمامي الاثني عشري، ومعظم أتباعه ينتمون لأشراف المدينة الحسينيين وبعض سكان المدينة، يليه المذهب الحنبلي وهو أقل المذاهب من حيث عدد أتباعه في المدينة.

ومن أشهر علماء الهند مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد صفي الدّين الْهِنْدِيّ الْفَقِيه الشَّافِعِي الأصولي(ت٧١٥/ ١٣١٥م) ولد بِالْهِنْدِ وَأخذ عَن جده لأمه وَخرج عَن بَلَده دهلي، وَقدم الْيمن فَأكْرمه المظفر وَأَعْطَاهُ تسع مائَة دِينَار ثمَّ حج فَأَقَامَ بِمَكَّة ثَلَاثَة أشهر وَرَأى بهَا ابْن سبعين وَسمع كَلَامه ثمَّ دخل الْقَاهِرَة وَدخل الْبِلَاد الرومية فَأَقَامَ بقونية وبسيواس وبقيصرية وَغَيرهَا وَاجْتمعَ مَعَ السراج الأرموي وخدمه وَخرج مِنْهَا وَقدم دمشق فاستوطنها وَسمع من الْفَخر ابْن البُخَارِيّ وَعقد حَلقَة الِاشْتِغَال بالجامع ودرس بالرواحية والدولعية الأتابكية وَغَيرهَا وَكتب على الْفَتَاوَى مَعَ الْخَيْر وَالدّين وَالْبر للْفُقَرَاء وصنف فِي أصُول الدّين الْفَائِق وَفِي أصُول الْفِقْه النِّهَايَة وَلما عقد بعض الْمجَالِس لِابْنِ تَيْمِية عين الصفي الْهِنْدِيّ لمناظرته فَقَالَ لِابْنِ تَيْمِية فِي أثْنَاء الْبَحْث أَنْت مثل العصفور تنط من هُنَا إِلَى هُنَا وَمن هُنَا إِلَى هُنَا وَكَانَ خطه ضَعِيفا وحشاً إِلَى الْغَايَة ويُقَال أَنه كَانَ لَا يحفظ

الْقُرْآن إِلَّا ربعه حَتَّى نقل أَنه قَرَأَ المص بِفَتْح الْمِيم وَتَشْدِيد الصَّاد وَيُقَال إِنَّه كَانَ لَهُ ورد من اللَّيْل فَإِذا اسْتَيْقَظَ تَوَضَّأ وَلبس أَفْخَر ثِيَابه حَتَّى الْخُف والمهماز وَيقوم يُصَلِّي بِتِلْكَ الْهَيْئَة وَكَانَت فِي لِسَانه عجمة الهنود بَاقِيَة إِلَى أَن مَاتَ قَالَ الذَّهَبِيّ كَانَ فِيهِ دين وَتعبد وَله أوراد وَكَانَ حسن الِاعْتِقَاد على مَذْهَب السّلف[١].

والعلامة ضياء الدين الهندى الحنفى محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الصغانى (ت بعد٧٤٠هـ/١٣٣٩م) عارفا بمذهب أبي حنيفة وأصوله، مع مشاركة في العربية وغيرها، وعنده لمذهبه عصبية مفرطة عيبت عليه، لما فيها من الغض من الإمام الشافعى وأتباعه. وقال الفاسي: " قد سمعت شيخنا الحافظ زين الدين العراقى يقول: إنه اجتمع مع الضياء هذا، فى بيع تركة كتب بمكة، فعرض منها كتاب من تواليف الخطيب البغدادى، فزاد فى ثمنه شيخنا الحافظ العراقى، فقال له الضياء: تشترى هذا الكتاب وتزيد فيه؟ . فقال له العراقى: وإيش فى هذا؟ فقال الضياء: الخطيب قد تكلم فى أبى حنيفة، فقال له العراقى: ما تكلم فيه، وإنما ذكر كلام الناس فيه.

هذا معنى ما سمعته من شيخنا الحافظ العراقى، وكثير من الحنفية يسيئون القول فى الخطيب، وأفرط بعضهم فى ذلك؛ لأنه بلغني عن بعض الفضلاء من قضاة عصرنا الحنفية، ما معناه، أنه قال: واعجبا لأهل الحديث، كيف يحتجون بالخطيب، وقاضى القضاة شمس الدين الحريري قد أسقطه فاعجب لهذا الزلل. [٢]

١ ابن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢هـ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد، الهند،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ج٥، ص٣٦٢، ٢٦٣

٢ الفاسى ، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، ج٢،ص ٣٦١، ٣٦٢

والفقيه العالم بهاء الدين عمر بن محمد بن أحمد بن منصور القمطري الهندي الحنفي(ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م) كان عالما بالفقه والأصول[١].

ومحمد بن محمد بن محمود الهندى(ت٧٦٣هـ/١٣٦٢م) نزيل مكة، لازم القاضي أبو الفضل النويرى، وكان يقرأ عليه فى «الحاوى الصغير» وتوفى قبله بسنتين أو نحوهما[٢].

وعمر بن محمد بن أحمد بن منصور، بهاء الدين الهندى الحنفى٧٧٥هـ / ١٣٧٣م) نزيل الحرم النبوى. كان عالما بالفقه والأصول، مع حلم وأدب، وعقل راجح وحسن خلق [٣].

ومحمد بن عمر بن محمد بن أحمد الهندي ألأصل المدني المولد والمنشأ الحنفي(ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م) قال السخاوي:" رأيت بخطه نسخة من طبقات الحنفية لعبد القادر موقوفة بالمدينة[٤].

والفخر أبو بكر بن محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى المكى الحنفى (ت٧٩١هـ / ١٣٨٩م) حفظ «المختار» فى الفقه واشتغل على يوسف الحنفى[٥].

وأبو الفضل محمد بن محمد بن محمود الكرانى الهندى، المعروف بابن محمود الحنفي (٨٠٤هـ/١٤٠١م) سمع من التقى الحرازي، قاضى مكة، نحو النصف الأول من ثمانين الآجرى، وعلى القاضي عز الدين بن جماعة،

١ ابن فرحون، تاريخ المدينة المنورة، ص١٥٢؛ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج٢، ص٣٥٢

٢ الفاسي، العقد الثمين، ج٢،ص٣٨١

٣ الفاسي، العقد الثمين، ج٥،ص ٣٦٩

٤ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج٢، ص٣٥٥

٥ الفاسي، العقد الثمين، ج٦،ص ٢٧٥، ٢٧٦

والقاضي موفق الدين الحنبلي: جزء ابن نجيد، وغير ذلك على ابن جماعة وغيره[١].

والشيخ بدر الدين حسين بن أحمد محمد بن ناصر الحنفى الهندى الأصل، المكي المولد والدار(ت٨٢٤هـ/١٤٢١م) تفقه بمكة على شيخ الحنفية بها ضياء الدين الهندى، وبدمشق فيما ذكر على قاضى القضاة صدر الدين بن منصور الحنفى. وكان يذاكر بمسائل من مذهبه[٢].

وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشى العمرى، الهندى(٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م) يلقّب وجيه الدين بن عمدة الدين، ويعرف براجة، نزيل مكة، كان له عناية بالفقه على مذهب الحنفية[٣].

وأَبُو الْخَيْر بن حُسَيْن بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن نَاصِر الْهِنْدِيّ الأَصْل الْمَكِّيّ الْحَنَفِي(ت٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م) ولد بِمَكَّة وَسمع بهَا فِي سنة ٧٨٦هـ/١٣٨٤م على الْجمال الأميوطي ثمَّ فِي سنة ٧٨٨هـ /١٣٨٦م على الْعَفِيف النشاوري وَمِمَّا سَمعه عَلَيْهِ الثقفيات وعَلى الزين المراغي[٤].

وعمر بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود بن يُوسُف بن عَليّ الْهِنْدِيّ الأَصْل الْمَكِّيّ(ت٨٦٣هـ/ ١٤٥٩م) سمع على الشهَاب أَحْمد المرشدي فِي سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م بعض مَنَاسِك ابْن جمَاعَة، وَمَات بِمَكَّة، أرخه ابْن فَهد[٥].

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٢،ص٣٨١

٢ الفاسي، العقد الثمين، ج٣،ص ٤١٥، ٤١٦

٣ الفاسي، العقد الثمين، ج٥،ص ١٢

٤ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١١، ص١٠٥

٥ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٦، ص ٧٣

والشيخ مَحْمُود بن عَليّ بن عبد الْعَزِيز، أَبُو عَليّ الْهِنْدِيّ الأَصْل السرياقوسي الخانكي المليباني الشَّافِعِي الصُّوفِي(ت ٨٦٥هـ/ ١٤٦١م) وَلَقي بمكة الشَّمْس العراقي فاشتغل عَلَيْهِ فِي الْفِقْه[١] .

وابن فهد عبد الرحمن بن أبي أحمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي(ت٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) ولد بكالوت في الهند، قدم به ابوه إلى مكة المكرمة وحفظ القرآن ومجموعة من المتون في الفقه وعرضها على جماعة، وسمع بمكة على أبي الفتح المراغي وزين الدين الأميوطي وبرهان الدين الزمزمي [٢] .

وأَبُو بكر بن عَليّ بن فَخر الدّين بن مَحْمُود بن دَاوُد الدهلوي الْهِنْدِيّ الأَصْل الْمَكِّيّ الْحَنَفِيّ (ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م)السقاء بِالْمَسْجِدِ الْحَرَام أخذ عن السخاوي بمكة المكرمة، وكتب ما أملاه [٣].

وقَاسم بن دَاوُد بن مُحَمَّد بن عِيسَى بن أَحْمد الْهِنْدِيّ الأحمد أبادي الْحَنَفِيّ أَخُو رَاجِح وَهَذَا أسن. ولد فِي سنة (٨٩٦هـ/١٤٩١م) واشتغل قَلِيلا، وَله ذكر فِي أَخِيه وَأَنه مِمَّن أَخذ عني بِمَكَّة وساعده فِي كِتَابَة شرحي للألفية [٤].

١ السخاوي ، لضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص١٤٠

٢ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج١،ص١٦٣

٣ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١١، ص٦١ ؛ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج٢،ص٩٩٨

٤ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٦، ص ١٨٠

أصول الفقه [١]

أصول الفقه هي أدلة الفقه وجهات دلالاتها على الأحكام الشرعية، وكيفية حال المستدل بها من جهة الجملة لا من جهة التفصيل[٢]، أما الفقه فهو جملة العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية[٣] وموضوع أصل الفقه هو معرفة الأدلة الشرعية ومراتبها وأحوالها[٤]، وأما غاية علم الأصول، فالوصول إلى معرفة الأحكام الشرعية التي هي مناط السعادة الدنيوية والأخروية[٥] وعلم أصول الفقه عرفه البعض بأنه العلم بالقواعد التي يتوصل بها المجتهد إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية من الأدلة التفصيلية[٦] وعرفه البعض الأخر بأنه بأنه معرفة دلائل الفقه الإجمالية، وكيفية الاستفادة منها، وحال المستفيد[٧] .

١ علم أصول الفقه اسم مركب من مضاف وهو الأصول ومضاف إليه وهو الفقه، ومعرفة المركب يحتاج إلى معرفة أجزائه ومفرداته. ابن رشيق المالكي، لباب المحصول في علم الأصول، ج١، ص١٩١؛ والأصول جمع أصل، والأصل في اللغة أسفل الشيء والأصل ما يبنى عليه غيره وقيل ما يستند تحقق الشيء إليه. الأمدي، الأحكام في أصول الأحكام، القاهرة ، مطبعة المعارف، ١٩١٤م، ج١، ص٨

٢ الأمدي، الأحكام في أصول الأحكام، ج١، ص٨؛ الغزالي، المستصفى من علم الأصول، تحقيق محمد سليمان الأشقر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٠، ج١، ص٣٦

٣ الجويني، البرهان في أصول الفقه، تحقيق عبد العظيم الديب، ط٢، القاهرة، دار الأنصار، ١٤٠٠هـ، ج١، ص٨٦.

٤ محمد بن حسين بن حسن الجيزاني، معالم أصول الفقه عند السنة والجماعة، السعودية، ١٩٩٦م، ص٢٣

٥ محمد الخضري بك، أصول الفقه، ط٥، القاهرة ، مطبعة السعادة، ١٩٦٥م، ص١٩.

٦ ابن رشيق المالكي، لباب المحصول في علم الأصول، ج١، ص١٩٢

٧ السنغاتي، الوافي في أصول الفقه، تحقيق أحمد محمد حمود اليماني، القاهرة، ٢٠٠٣م، ج١، ص١٦٨

يعد "الرسالة" أول كتاب منظم في أصول الفقه يضم القانون الكلى والقواعد العامة لاستنباط الأحكام الشرعية وإقامة الأدلة عليها[١] وتكلم الشافعي في رسالته عن الأوامر والنواهي والبيان والخبر والنسخ وحكم العلة المنصوصة من القياس[٢] ثم تبعه بالتأليف كثير من العلماء منهم : مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد الشَّيْخ صفي الدّين الْهِنْدِيّ الأرموي(ت٧١٥هـ/١٣١٥م) ولد بِبِلَاد الْهِنْد. كان شافعيا على مَذْهَب الْأَشْعَرِيّ، من أعلم النَّاس بِمذهب الشَّيْخ أبي الْحسن وأدراهم بأسراره متضلعا بالأصلين اشْتغل على القَاضِي سراج الدّين صَاحب التَّحْصِيل وَسمع من الْفَخر بن البُخَارِيّ روى عَنهُ شَيخنَا الذَّهَبِيّ ، وَمن تصانيفه فِي علم أصول الدين وعلم الكلام "الزبدة، والرسالة السنية في الأصول "وَفِي أصُول الْفِقْه "النِّهَايَة وَالْفَائِق والرسالة السيفية " وكل مصنفاته حَسَنَة جَامِعَة لَا سِيمَا النِّهَايَة ، ورحل إِلَى الْيمن سنة ٦٦٧هـ / ١٢٦٨م ثمَّ حج وأقام بمكة ثلاثة شهور، قدم إِلَى مصر ثمَّ سَار إِلَى الرّوم وَاجْتمعَ بسراج الدّين، ثمَّ قدم دمشق سنة ٦٨٥هـ /١٢٨٦م واستوطنها ودرس بالأتابكية والظاهرية الجوانية وشغل النَّاس بِالْعلمِ إلا أن خطه فِي غَايَة الرداءة ، ناظر ابْن تَيْمِية، وَكَانَ الْهِنْدِيّ طَوِيل النَّفس فِي التَّقْرِير فَلَمَّا شرع يُقرر أَخذ ابْن تَيْمِية يعجل عَلَيْهِ على عَادَته وَيخرج من شَيْء إِلَى شَيْء فَقَالَ لَهُ الْهِنْدِيّ مَا أَرَاك يَا ابْن تَيْمِية إِلَّا كالعصفور حَيْثُ أردْت أَن أقبضهُ من مَكَان فر إِلَى مَكَان آخر وَكَانَ الْأَمِير تنكز يعظم الْهِنْدِيّ ويعتقده وَكَانَ الْهِنْدِيّ شيخ الْحَاضِرين كلهم فكلهم صدر عَن رَأْيه وَحبس ابْن تَيْمِية بِسَبَب تِلْكَ المسألة وَنُودِيَ عَلَيْهِ فِي الْبَلَد وعَلى أَصْحَابه وعزلوا من وظائفهم[٣].

١ حسين حامد حسان، أصول الفقه، القاهرة، دار النهضة، ١٩٧٠، ص٢٣، ٢٤.

٢ أمير عبد العزيز، أصول الفقه الإسلامي، القاهرة،١٩٩٧م، مج١، ص١٩، ٢٠.

٣ السبكي، ت ٧٧١هـ،طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ، ج٩، ١٦٢ـ ؛ ابن الملقن =

وعمر بن عبد الله السراج الْهِنْدِيّ الفافا(ت٨١٥هـ/١٤١٢م) كَانَ عَارِفًا بالفقه وأصوله أَقَامَ بِمَكَّة أَزِيد من أَرْبَعِينَ سنة يُفِيد النَّاس فِيهَا[١].

والسَّيِّد ركن الدّين أَبُو المحاسن بن أبي الْقسم الْحُسَيْنِي مُحَمَّد بن مهذب بن ميرصيد بن عبد الله الدلي الْهِنْدِيّ الأَصْل السيابيري المولد الْحَنَفِيّ نزيل مَكَّة (ت بعد٨٩٩هـ/١٤٩٤م)، أخذ الْفِقْه وأصوله عَن الْمُحب بن جرباش[٢].

<u>علوم العربية</u>

جّد العلماء في دراسة وتحصيل علوم العربية وآدابها، فلا يكاد يوجد عالم من المشتغلين بالعلوم الشرعية إلا وقد عني بدراسة هذه العلوم، باعتبارها أساساً من أهم الأسس التي تقوم عليها العلوم الشرعية. وتطالعنا المصادر بترجمة العديد ممن اهتموا باللغة العربية منهم:

الفقيه العالم بهاء الدين عمر بن محمد بن أحمد بن منصور القمطري الهندي الحنفي(ت٧٥٨هـ/١٣٥٧م) كان عالما بالعربية مع حلم وأدب وعقل راجح وحسن خلق [٣]

=

سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ت ٨٠٤ هـ،العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، المحقق: أيمن نصر الأزهري – سيد مهني،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ص٣٩١

١ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٦، ص ٩٨

٢ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص٥٣، ٥٤

٣ ابن فرحون ، تاريخ المدينة المنورة، ص١٥٢؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج٢، ص٣٥٢

وعمر بن محمد بن أحمد بن منصور، بهاء الدين الهندى الحنفى٧٧٥هـ / ١٣٧٣م، نزيل الحرم النبوى. كان عالما العربية، مع حلم وأدب، وعقل راجح وحسن خلق[١]

وشمس الدين محمد بن كمال بن على بن أبى بكر، الهندى الدهلوى، الحنفي(ت٧٩٣هـ/١٣٩١م) سمع على أم الحسن فاطمة بنت الحرازى، وأخذ عن شمس الدين محمد بن محمود بن محمود الخوارزمى، المعروف بالمعيد علم العربية وغيرها [٢].

وعمر بن عبد الله السراج الْهِنْدِيّ الفافا (ت٨١٥هـ /١٤١٢م) كَانَ كثير النُّطْق بِالْفَاءِ فلقب بذلك، وَكَانَ عَارِفًا بالعربية. أَقَامَ بِمَكَّة أَزِيد من أَرْبَعِينَ سنة يُفِيد النَّاس فِيهَا[٣].

علما النحو والصرف

هو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى، مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها، ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية[٤] والنحو إذا هو قانون اللغة، وميزان تقويمها[٥] ومن أبرز من عمل بهذا العلم الْعَلامَة الشهَاب بن الْكَمَال الدلواني الْهِنْدِيّ الأَصْل الْمَكِّيّ الْحَنَفِيّ(ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م) تميز فِي الوثائق مَعَ معرفَة

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٥،ص ٣٦٩

٢ الفاسي، العقد الثمين، ج٢،ص٣٤٤

٣ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٦، ص ٩٨

٤ السكاكى ، أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر، ت٦٢٦هـ، مفتاح العلوم، تعليق نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ص٧٥

٥ القلقشندى، أبو العباس أحمد بن على، ت٨٢١هـ، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، المؤسسة المصرية للطباعة، (د.ت)، جـ١، ص١٦٧.

بـالنحو وَالصـرْف ومسـائل الْفُرُوع والخلافيـات. مَـاتَ فِـي جُمَـادَى الأولـى وَدفـن بالمعلاة. أَفَادَهُ ابْن فَهد فِيمَا استدركه على الفاسي[١].

وأَبُو الْفَتْح بن عَليّ الكالفي الْهِنْدِيّ جاور بِمَكَّة فِي سنة ٨٦١هـ/١٤٥٧م فَأخذ عَنـهُ الْفَخر أَبُو بكر بن ظهيرة النَّحْو وَلـه فِيـهِ مؤلف وَالصـرْف والمعـاني وَالْبَيَان[٢].

وابن فهد عبد الرحمن بن أبي أحمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي(ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م) ولد بكالوت في الهند، قدم به ابوه إلى مكة المكرمة وحفظ القرآن ومجموعة من المتون في النحو والأدب وعرضها على جماعة. [٣]

والسَّيِّد ركن الدّين أَبُو المحاسن بن أبي الْقسم الْحُسَيْنِي مُحَمَّد بن مهذب بن ميرصيد بن عبد الله الدلي الْهِنْدِيّ الأَصْل السيابيري المولد الْحَنَفِيّ نزيل مَكَّة (ت بعد ٨٩٩هـ/ ١٤٩٤م)، وَهُوَ مِمَّن لَهُ فَضِيلَة فِي الْعَرَبيَّة وَالصرْف وَنَحْوهمَا بِحَيْثُ يجْتَمع عَلَيْهِ الطّلبَة وَقد أَخذ عَن عبد المحسن ولطف الله وَالسَّيِّد عبد الله وَآخَرين[٤]

<u>الفكر الصوفي</u>

التصوف منهج سلوكي يقوم على ركائز روحية ووجدانية، تؤدى إلى صفاء القلب ونقاء السريرة [٥] بملازمة كتاب الله وسنة رسوله . صلى الله عليه وسلم .

١ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص ١٦٧

٢ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١١، ص١٢٤

٣ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج١، ص١٦٣

٤ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص٥٣، ٥٤

٥ احمد السحمراني، التصوف منشئوه ومصطلحاته، بيروت، ١٩٨٧م، ص٣٠

والزهد في الدنيا. يقول السبكي عن الصوفية :" إنهم أهل الله وخاصته الذين ترتجى الرحمة بذكرهم وينزل الغيث بدعائهم"[١] ومنهم

تاج الدين الهندى(ت٨٢٧هـ/١٤٢٤م) ، نزيل مكة. كان معتنيا بالعبادة والخير، وللناس فيه اعتقاد. وله اعتقاد قوى في محيى الدين بن عربى الصوفى[٢].

والشيخ مَحْمُود بن عَليّ بن عبد الْعَزِيز، أَبُو عَليّ الْهِنْدِيّ الأَصْل السرياقوسي الخانكي الملياني الشَّافِعِي الصُّوفِي (ت ٨٦٥هـ/١٤٦١م) قَرَأَ بِمَكَّة على الْكَمَال أبي الْفضل بن ظهيرة وَأبي الْحسن بن سَلامَة، وَأَجَازَ لَهُ عَائِشَة ابْنة ابْن عبد الْهَادِي وَآخَرُونَ [٣]

الوظائف

ارتبط نظام الحرمين الشريفين بعدد من الوظائف المهمة التي تولاها علماء اختلفت مهامهم بحسب العمل الموكل إليهم من قبل السلطة المملوكية، وجميعهم مسؤولين عن الحفاظ على الحرمين الشريفين، ومن الوظائف المتعلقة بالحرمين.

القضاء

كان تولية القضاء يحتاج إلى مرسوم من السلطان المملوكي، وكان التنصيب يكون بأن يقرأ المرسوم بالوظيفة على دكة المؤذنين[٤] ومن ابرز من تولى القضاء الشيخ بدر الدين حسين بن أحمد محمد بن ناصر الحنفى الهندى الأصل، المكي المولد والدار(ت٨٢٤هـ/١٤٢١م) ناب فى الحكم عن قاضى مكة جمال الدين بن ظهيرة، وعز الدين النويرى فى بعض القضايا، وفى العقود

١ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب ٧٧١هـ، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار وأبو زيد شلبي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٢٠.

٢ الفاسى، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ،ج٣،ص ٢٥٥

٣ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١٠، ص١٤٠

٤ ابن فرحون، نصيحة المشاور، ص٢٠.

عن القاضى جمال الدين بن ظهيرة. حصل وظائف وصررا. كما كان متوليا نظر وقف الزّنجيلى وسافر إلى اليمن وقصد عدن ليحصل الوقف سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م فأدركه أجله[١] .

وشهاب الدين أبو الخير بن الضياء أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر الصاغاني الأصل الهندي المدني المولد المكي الحنفي(ت٨٢٥هـ/ ١٤٢٢م) ناب في عقود الأنكحة عن العز النويري ثم في الأحكام عنه أيضا في آخر سنة (٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م) ثم عزله فلم يتجنب الأحكام محتجا بأن مذهبه أن القاضي لا ينعزل إلا بجنحة وأنه لم يأتها ثم جاءه تقليد من صاحب مصر الناصر فرج بقضاء الحنفية في سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣ ثم جاء عزله عقيب ذلك بعد أن باشر أياما قليلة ثم ناب بعد ذلك في الحكم بمكة عن قاضيها جمال الدين بن ظهيرة في آخره سنة ست وثمانمائة والا ففي أول التي بعدها وجاءه فيها تقليد من الناصر فرج صاحب مصر لقضاء الحنفية وباشر ذلك الى أوائل ذي الحجة من سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م ثم تركه لصرفه عن ذلك بالشيخ جلال الدين عبد الواحد بن ابراهيم المرشدي وما قبل جلال الدين الولاية فأعيد القاضي شهاب الدين للمنصب في سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م . واستمر متوليا حتى مات في ليلة الأحد رابع عشر ربيع الأول بمكة ودفن في صبيحتها بالمعلاة على والده[٢].

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٣،ص ٤١٥، ٤١٦

٢ الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٩٠مج١، ص٣٩٧ ؛ السخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج١، ص١٤٦؛ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص ١٧٩

وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشى العمرى، الهندى(٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م) يلقّب وجيه الدين بن عمدة الدين، ويعرف براجة، نزيل مكة، ناب عن الفاسي فى عقد نكاح بمكة[١].

والرضى أبو حامد بن الضياء، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد العمريّ، الصاغاني، الهندي، المكي(ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م)، الحنفيّ، قاضي مكة المشرّفة. وكان عالما، فاضلا، بمكة، وسمع على جماعة، وأحضر على البرهان بن صدّيق. وله نظم. وله ثلاثة إخوة كلّهم اسمهم «محمد». والمقصود منهم: أبو البقاء ابن الشهاب أبي العباس وأبي الخير بن الضياء أبي عبد الله بن العز العمري[٢].

وشاذي الْهِنْدِيّ عَتيق السراج عبد اللَّطِيف قَاضِي الْحَنَابِلَة بِمَكَّة (ت٨٨١هـ/ ١٤٧٦م) مَاتَ بِمَكَّة[٣]

الإمامة والخطابة

كان محمد بن محمد بن عمر الهندى، الكابلى الحنفى(ت بعد٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م) يؤم بمقام الحنفية عن أبى الفتح الحنفى، و حكم بمكة فى وقائع، نيابة عن القاضى أبى الفضل النويري في سنة(٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م). وكان ينوب عن أبى الفتح الحنفى فى الإمامة، ومات قبله بمكة [٤]

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٥، ص ١٢

٢ ابن شاهين الظاهريّ الملطيّ ، ت ٩٢٠هـ ،نيل الأمل في ذيل الدول ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري،ط١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م،ج٥،ص٤٢٢

٣ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٣، ص ٢٩٠

٤ الفاسي، العقد الثمين، ج٢،ص٣٨٠

والفخر أبو بكر بن محمود بن يوسف بن على الكرانى الهندى المكى الحنفى، (ت٧٩١هـ / ١٣٨٩م) ناب عن أبى الفتح بن يوسف الحنفى فى الإمامة بمقام الحنفية، وكان فيه تواضع وقضاء لحوائج الناس، وولى الإمامة والخطابة بقرية سولة، من وادى نخلة الشامية، قبيل موته[١]

شمس الدين محمد بن كمال بن على بن أبى بكر، الهندى الدهلوى، الحنفي(ت٧٩٣هـ/١٣٩١م) كان يؤم بمقام الحنفية نيابة عن إمامه، الشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن محمود الخوارزمى، المعروف بالمعيد، ولازمة مدة[٢].

والْعَلامَة الشهَاب بن الْكَمَال الدلواني الْهِنْدِيّ الأَصْل الْمَكِّيّ الْحَنَفِيّ (ت٨٢٨هـ/١٤٢٥م) ناب عَن الشهَاب بن الْمُفِيد سنة ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م) فِي إِمَام الْمقَام الْحَنَفِيّ [٣].

والقندهاري، محمد بن عبد السلام بن راجح القرشي ت٨٦٧هـ/١٤٦٨م والقندهاري نسبة لبعض قرى الهند، نزيل مكة المكرمة ، ونائب إمام مقام الحنفية بها توفى شهيدا تحت الهدم بمكة[٤]

<u>التدريس</u>

أبو علي، الهندي الأصل، المكي(ت٨٢٤هـ/١٤٢١م) ولي تدريس مدرسة عثمان الزنجيلي، الجانب الغربي من المسجد الحرام، ونظر وقفها، وناب في الحكم بمكة [٥]

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٦،ص ٢٧٥، ٢٧٦

٢ الفاسي، العقد الثمين، ج٢،ص٣٤٤

٣ السخاوي ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٢، ص ١٦٧

٤ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج٢،ص٧٨١

٥ التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص٥٣٠.

وكان مفننا بالفائدة، مكررا لقراءة الصحيح كل سنة في أواخر عمره، ويعمل المواعيد بالمسجد الحرام،[١]

أما المهن المرتبطة بالحرمين الشريفين وعمل بها بعض العلماء: فمنها.

مؤدب الأطفال

المؤدب هو مدرس يقوم بتعليم الأطفال وتحفيظهم كتاب الله وبعض الأذكار والأحاديث وتعليمهم شيء من أمور الفقه، كالوضوء والصلاة وشيء من القراءة والكتابة حتى يصلوا إلى مستوى معين من العلم[٢] ومنهم العياشي، مكي بن سليمان السندي الهندي المكي(٨١٨- ٨٩٨هـ/١٤١٥-١٤٩٣م) مؤدب الأطفال بمكة المكرمة ، العياشي نسبة إلى شيخه ومربيه الزين بن عياش، ولد بمكة ونشأ بها في خدمة الزين بن عياش فحفظ القرآن الكريم ومجموعة من المتون في القراءات والفقه، وتصدى لإقراء الأبناء من سنة ٨٣٩هـ/١٤٣٥م ، فعلّم دورا بعد دور، وأثرى من ذلك مع سيرة محمودة وكثرة تلاوة، وكان يتردد إلى السخاوي في مجاورته بمكة المكرمة ، قال السخاوي وكانت فيه فضيلة في الجمبة، واستحضار للفن ومراجعة للتيسير واستمرار لحفظ الشاطبية، توفي بمكة المكرمة[٣]

الشهود

من الوظائف الديوانية، ويعد شاهد الحرم من كتاب الأموال ومهمته أن يشهد بمتعلقات الديوان نفيا وإثباتا[٤] ومن العلماء الذين عملوا بهذه المهنة عبد

١ التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص٥٣٠.

٢ الأبراشي، محمد عطية: التربية الإسلامية وفلاسفتها ط٣، إحياء الكتب العربية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م،ص١٣٩

٣ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج٢،ص٧٠١

٤ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب ، ت٧٧١هـ، معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد على النجار وأبو زيد شلبى،ط٢، القاهرة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص٦٣، ٦٤.

الرحمن بن ابراهيم الهندي(٧٩٠هـ/١٣٨٨م) خال ناصر الدين الخواص أحد شهود المدينة قدم أبوه المدينة فاستوطنها وولد له عبد الرحمن وعدة بنات منهم: رقية أم الخواص، ولذا ورثه قاضي الحنفية علي بن سعيد من خاله عبد الرحمن مات ولم يعقب[١].

تحصيل أوقاف الحرمين الشريفين

يقوم صاحبها واستخلاص الأموال من الأوقاف التي أوقفت على الحرمين، داخل مكة والمدينة أو خارجهما في بلاد أخرى، تحت إشراف إدارة مستقلة تتبع لأوقاف الحرمين وعمل بها الشيخ بدر الدين حسين بن أحمد محمد بن ناصر الحنفى الهندى الأصل، المكي المولد والدار(ت٨٢٤هـ/١٤٢١م) حصل وظائف كان متوليا نظر وقف الزّنجيلى وسافر إلى اليمن وقصد عدن ليحصل الوقف سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م فأدركه أجله[٢] .

وأبو علي، الهندي الأصل، المكي(ت٨٢٤هـ/١٤٢١م) ولي نظر وقف مدرسة عثمان الزنجيلي[٣].

فرغم أن الكثير من الطلبة كانوا منشغلين بطلب العلم ويعيشون على ما يأتيهم من عائدات الوقفيات إلا أن البعض الآخر امتهن حرفة تعينه على معيشته ومنهم محمد بن أبى بكر بن محمود بن يوسف بن علىّ الكرانى، الهندى، المكى الحنفى (ت ٧٩٠هـ /١٣٨٨م) كان يزوق السقوف بالدهان. وفيه قوة وشهامة. توفى بالقاهرة[٤].

١ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج٢، ص١١٦

٢ الفاسي، العقد الثمين، ج٣،ص ٤١٥، ٤١٦

٣ التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ص٥٣٠.

٤ الفاسي، العقد الثمين، ج٢، ص١٢٨

وأبو الفضل محمد بن محمد بن محمود الكراني الهندي، المعروف بابن محمود الحنفي (٨٠٤هـ/ ١٤٠١م) كان يعمل العُمر ويعاني حرفا كثيرة. توفى بمكة، ودفن بالمعلاة[١].

وأَحْمد بن صَالح بن الشَّيْخ مُحَمَّد بن أبي بكر المرشدي الْمَكِّيّ الأَصْل والمنشأ الْهِنْدِيّ المولد الشَّافِعِي، مِمَّن حفظ الْقُرْآن وتكسب بِعَمَل الْعُمر- طرف العمامة . وَكَذَا بالتسبب قَلِيلا وسافر فِيهِ لليمن وَغَيره وَسمع من السخاوي بِمَكَّة ثمَّ سَافر إِلَى مندوه للمعيشة [٢].

وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك القرشى العمرى، الهندى(٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م) يلقّب وجيه الدين بن عمدة الدين، ويعرف براجة، نزيل مكة، كان مجتهدا فى عمل العمر وبيعها، وبها كان يترفق، ولذلك قيل له: العمرى[٣]

وحُسَيْن بن عمر كور الْهِنْدِيّ الأَصْل الْمَكِّيّ(٨٦٠هـ/١٤٥٦م) الْبناء أَبُو عمر الْبناء، مَاتَ بِمَكَّة [٤].

وقد بلغت مكانة العلماء درجة مرموقة في المجتمع ومنهم أَحْمد بن سعد الْهِنْدِيّ الْمَكِّيّ، الْقَائِد نَائِب مَكَّة للسَّيِّد بَرَكَات ثمَّ لوَلَده وَكَانَ طَويلا مهابا جريئا. مَاتَ فِي لَيْلَة الْخَمِيس ثامن الْمحرم سنة ٨٦٥هـ/١٤٦١م. أرخه ابْن فَهد[٥].

ورغم المكانة المرموقة التي تمتع بها العلماء في المجتمع، إلا انهم تعرضوا للابتلاء والمحن وتصدوا لها، ومن ذلك ما تعرض له العلامة ضياء

---

١ الفاسي، العقد الثمين، ج٢،ص٣٨١

٢ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج١، ص ٣١٦

٣ الفاسي، العقد الثمين، ج٥،ص ١٢

١ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٣، ص ١٥٣

٥ السخاوي ،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج١، ص ٣٠٤ ؛ المعلمي، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج٢،ص٩٩٨

الدين الهندى الحنفى محمد بن محمد بن سعيد بن عمر بن على الصغانى (ت ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م) أقام بالمدينة المنورة مدة سنين، يدرس ويفتى ويتاجر، ثم حصل بينه وبين أميرها جماز ابن منصور، منافرة لطلبه منه مالا، وتوقف الضياء في تسليمه، فسجن في الجب بالقلعة، ثم أطلق، وحصل بينه وبين أميرها جماز بن منصور منافرة أيضا؛ لأن جمازا اجتمع مع الضياء وغيره من علماء المدينة بالروضة، ووقع من جمازا كلام سيئ في حق أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، فكفره الضياء لذلك، فقال له جماز: تكفرنى؟ . فقال له: نعم، ثم تخوف الضياء وهرب من المدينة إلى ينبع، فاستجار بأميرها أبى الغيث فأجاره، ومنع منه الطلب، وأخفاه وأعانه على الوصول إلى مصر. وأنهى الضياء ما وقع من جماز إلى الدولة، فرسم بقتل جماز، فقتل لما حضر لخدمة المحمل، وبعد قتله نهبت دار الضياء بالمدينة. وأخذ له دفين، وهو أربعمائة ألف درهم فيما قيل، وغير ذلك. وكانت له بنت كبيرة تعلم حاله، فأوذيت حتى سعت فى هلاك نفسها، للراحة من العذاب[١].

١ الفاسى، العقد الثمين ،ج٢،ص ٣٦١، ٣٦٢

الخاتمة

يتضح من استعراض إسهامات الهنود العلمية في الحرمين الشريفين، وخاصة الخط الزمني لحياة العلماء يوصلنا إلى الدور المهم الذي قام به هؤلاء العلماء.

واتسمت هذه الحقبة الدراسية بوجود فئتين من العلماء فئة كانت تقتصر على جمع العلم واستيعابه والإفاضة به على الطلاب في الدروس والحلقات غير أنها لا تهتم بالتأليف، فلا يُؤثر عنها أي كتاب. أما الفئة الثانية فتهتم بالتأليف وتصنع الكتب سواء كانت جديدة في موضوعها، أو شروحاً تتضمن إضافات وتعديلات لما سبق أن كتبه علماء آخرون، وقد يكتب هؤلاء مؤلفاتهم بأنفسهم، وقد يملونها فيكتبها بعض طلابهم، ثم يراجعونها ويجيزونها. وقد يقرأها آخرون عليهم. وربما كانت الفئة الأولى أكثر عدداً للعلماء الهنود فترة الدراسة.

هذا وتجلت إبداعات العلماء في أسمى معانيها في شتى العلوم ، خاصة علوم الدين واللغة، بدليل ما ذكر في الترجمات الموجزة للعلماء.

وأكدت الدراسة ان المجاورين الهنود كانوا من الركائز الأساسية للنشاط العلمي في الحرمين الشريفين، فقد توافد أعداد كبيرة من العلماء وطلبة العلم الهنود، مما كان أثره واضح على إثراء وتنوع النشاط العلمي، وازدهار حركة التأليف، ولم يقتصر تأثير هذا النشاط على مكة والمدينة، بل تعداه ليشمل أقاليم وأقطار أخرى بفضل الرحلات العلمية، وانتقال المعرفة والمؤلفات العلمية من الحرمين وإليهما.

كما أظهرت الدراسة أن لأوقاف الهنود المتنوعة أثر كبير في نهضة الحياة العلمية في الحرمين الشريفين.

وأن المماليك كان لهم دور كبير ومهم في تطور الحركة العلمية، حيث أبدوا اهتماما متزايداً بالعلماء والأئمة وتخصيص العطايا والمرتبات لهم حتى يتفرغوا للتعليم والتأليف.

بينت الدراسة انتشار المذهبية وأن المذهب الحنفي كان هو المذهب السائد للهنود، بينما كان المذهب الشافعي في مقدمة المذاهب لكونه المذهب الرسمي للمماليك .

وكان نظام التدريس المفتوح في المسجد الحرام والمسجد النبوي يتيح لعلماء من المذاهب الثلاثة الأخرى عقد حلقات في مذاهبهم. وهذا يؤكد أن المذهبية لم تكن عصبية متناحرة، بل كانت . خاصة عند العلماء . اجتهادات تتسع لها الصدور السمحة. ومن ثم قام الفقهاء بتدريس الفقه وأصوله، حسب المذاهب الأربعة الشافعي والمالكي والحنفي والحنبلي في الحرمين الشريفين.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- **بَحْـــرَق، محمـــد بـــن عمـــر بـــن مبـــارك الحميـــري الحضـــرمي الشافعي**(١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، (تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول)(ط١).دار المنهاج – جدة.
- **حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الحنفي**(١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م)، كشف الظنون عن الاسامي في كتب الفنون، دار الفكر.
- **ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد** (١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م). إنباء الغمر بأبناء العمر، (تحقيق حسن حبشي) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر.
- **ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد** (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (تحقيق محمد عبد المعيد ضان) (ط٢) مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد. الهند.
- **ابـن رجـب**(١٤١٦هـ /١٩٩٥)، جامع العلوم والحكم، (تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس)(ط٩). بيروت ، مؤسسة الرسالة.
- **السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب**(١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، طبقات الشافعية الكبرى، (تحقيق محمود محمد الطناحي. عبد الفتاح محمد الحلو)(ط٢) هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- **السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب**(١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، معيد النعم ومبيد النقم، (تحقيق محمد على النجار وأبو زيد شلبى)(ط٢)، القاهرة.
- **السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد**، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

- **السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد**(١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،(ط١)،الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- **السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد**(١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، (تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد)(ط١)، دار ابن حزم.
- **السكاكى ، أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر**(١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م)، مفتاح العلوم، (تعليق نعيم زرزور) (ط٢). دار الكتب العلمية، بيروت.
- **الشاشي** ،(١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، (تحقيق ياسين أحمد إبراهيم درادكه). عمان.
- **ابن شاهين الظاهريّ الملطيّ**(١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م) ،نيل الأمل في ذيل الدول ، (تحقيق عمر عبد السلام تدمري)(ط١).المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
- **ابن العماد الحنبلي**(١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (تحقيق محمود الأرناؤوط) (ط١). بيروت، دار ابن كثير، دمشق
- **العَيْدَرُوس، محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله** (١٤٠٥هـ/١٨٨٥م) النور السافر عن أخبار القرن العاشر(ط١). دار الكتب العلمية – بيروت.
- **الغزالي**(١٣٨٠هـ/١٩٧٠م) المستصفى من علم الأصول (تحقيق محمد سليمان الأشقر) بيروت، مؤسسة الرسالة.
- **الفاسي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني** (١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،(تحقيق محمد عبد القادر عطا)(ط١) دار الكتب العلمية، بيروت.
- **الفاسي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني** (١٤٢١هـ–٢٠٠٠م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام(ط١) دار الكتب العلمية.

- **ابن فرحون، ابي محمد عبد الله(١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)**، تاريخ المدينة المنورة، (تعليق حسين شكري) دار الأرقم، بيروت.
- **القلقشندى، أبو العباس أحمد بن على(د.ت)**، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، المؤسسة المصرية للطباعة.
- **المعلمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم**، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة المكة والمدينة المنورة
- **ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري**(١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، (تحقيق أيمن نصر الأزهري – سيد مهني)(ط١). دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

المراجع

- **الساداتي، أحمد محمود** ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، مكتبة الآداب، القاهرة .
- **انصاري عبد القدوس**،(١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) آثار المدينة المنورة،(ط٣). المدينة المنورة، المكتبة السلفية،
- **الجابري خالد محسن**(١٤٢٦هـ/٢٠٠٣م) ، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
- **حسان، حسين حامد (١٣٨٠هـ/١٩٧٠م)** ، أصول الفقه، القاهرة، دار النهضة.
- **الزياني أبو القاسم**(١٤١٢ هـ/١٩٩١م)، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة براً وبحراً، (تحقيق عليه عبد الكريم الفيلالي) دار نشر المعرفة.
- **فياض، عبد الله** (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) الإجازات العلمية عند المسلمين، بغداد.

- **عبد المجيد محمود،**(١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) ، المدرسة الفقهية للمحدثين مدخل لدراسة الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث، القاهرة.
- **الجيزاني، محمد بن حسين بن حسن(١٤١٦هـ/** ١٩٩٦م)، معالم أصول الفقه عند السنة والجماعة، السعودية.
- **الكردي، محمد طاهر (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)**، التاريخُ القويمُ بمكة وبيتُ الله الكريمُ، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثُة.
- **الأزهري محمد ظافر** (١٤٢١هـ–٢٠٠٠م)، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، (ط١). دار الآفاق العربية، القاهرة.
- **المقالات**
- **حجار، طارق بن عبد الله** (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٢٠ – السنة ٣٥